

قسم النحو والصرف والعروض

الصرف والقافية

إعـــداد

أ.د. طارق مختار المليجي د. عبد الرحمن ربيع

قسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

القســـــم الأول

الصرف

إعـــداد

أ.د. طارق المليجي

من قضايا الإعلال والإبدال في بنية الكلمة

الأهداف:

يتوقع في نهاية الزمن المخصص للوحدة، أن تكون قادرًا على أنْ:

١- تحدد المراد بالإعلال والإبدال.

٢- تتعرف على مواضع الإعلال بالقلب.

٣- تتبين مواضع الإعلال بالنقل.

٤- تميز مواضع الإعلال بالحذف.

٥- تقف على مواضع الإبدال.

العناصر:

أولًا: الإعلال بالقلب ويكون كالآتي:

١- قلب الألف والواو والياء همزة.

٢- قلب الهمزة ياء أو واوًا.

٣- قلب الألف ياء.

٤- قلب الألف واوًا.

٥- قلب الواو ياء.

٦- قلب الياء واوًا.

٧- قلب الواو والياء ألفًا.

ثانيًا: الإعلال بالنقل.

ثالثًا: الإعلال بالحذف.

رابعًا: الإبدال.

تعريف الإعلال والإبدال

الإعلال: هو تغيير حرف من أحرف العلة بقلبه أو تسكينه أو حذفه.

فالقلب: يكون في أحرف العلة، وتشترك الهمزة مع أحرف العلة في بعض المواضع.

كما في: قالَ، ومَالَ؛ لأن الأصل: قَوَل، ومَيَل؛ تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما– القاف والميم– فقلبت الواو والياء فيهما ألفا.

والتسكين أو النقل: وهو خاص بأحرف العلة فقط.

كما في: يَبِيع، ويَمُوت، لأن الأصل: يَبْيِع، ويَمْوُت؛ تحركت الواو والياء وقبلهما حرف صحيح ساكن– الباء في يبيع، والميم في يموت– فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها، وسكن حرف العلة فأصبح يَبِيْع، ويَمُوْت.

والحذف: وهو خاص بأحرف العلة فقط.

كما في قولنا: لم يقم، ولم يبع، لأن الأصل: لم يَقُوْمْ، ولم يَبِيْعْ التقى ساكنان– الواو والميم في يقوم، والياء والعين في يبيع– فحذفت الواو والياء فأصبحت: لم يَقُمْ، لم يَبِعْ.

الإبـــدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا، سواء أكان الحرفان صحيحين، أم معتلين، أم مختلفين.

فالصحيحان: كما في قولنا: اصطبر، لأن أصلها: اصتبر– بالتاء بدلا من الطاء– فأبدلت التاء طاء، والتاء والطاء حرفان صحيحان. ومنه: تلعثم وتلعذم، مزتحم ومزدحم، مسيطر ومصيطر.

والمعتلان: كما في قولنا: قام، وباع، فأصلهما قَوَم، وبَيَع، أبدلت الواو والياء ألفا، والألف والواو والياء أحرف علة.

والمختلفان: كما في قولنا: اتصل، فأصل الكلمة: اوتصل، أبدلت الواو تاء، وأدغمت التاءان، والواو والتاء أحدهما حرف علة والآخر حرف صحيح.

فالإعلال مختص بأحرف العلة: الألف، والواو، والياء، وبالهمزة. والإبدال عام في مطلق الحروف. ومن ثم قيل: «**كل إعلال بالقلب إبدال، وليس كل إبدال إعلالًا**».

ففي قولنا: اصطبر تُقْلَب تاء الافتعال طاء فنعد ذلك إبدالًا، ولا يُطْلَق عليه إعلال، لأن أصلها اصتبر- بالتاء- والطاء والتاء ليسا بحرف علة. والإعلال لا يقع إلا في أحرف العلة.

أما قولنا: قَالَ، فأصلها قَوَل، فهذا إعلال بقلب الواو ألفا، فكلاهما حرف علة، ومن الممكن أن نُطْلِق عليه إبدالًا أيضا؛ لأن الإبدال يقع بين الحروف معتلة كانت أو صحيحة.

التعويض أو العوض: هو حذف حرف والاستغناء عنه بآخر أيا كان ذلك الحرف؛ صحيحًا أو معتلا، وسواء حلّ العوض مكان المحذوف مثل: (اسم) على من ذهب إلى أنها من (وسم)، أم في غير مكانه، مثل: تاء (عدة)، وهمزة (ابن). وعلى هذا فالعوض لا يتقيد بحرف ولا بمكان معين. أما الإبدال فإنه وإن كان لا يتقيد بحرف؛ إلا أنه يتقيد بمكان الحرف المحذوف. والإعلال يتقيد بأحرف العلة، والقلب نوع من الإعلال والإبدال.

العلاقة بين ما سبق تكون كالآتي:

١- بين الإبدال والإعلال بالقلب عموم وخصوص مطلق؛ فكل إعلال بالقلب إبدال ولا عكس، فيجتمعان في نحو: باع، وينفرد الإبدال في مثل: اصطبر.

٢- كذلك الشأن في الإبدال والتعويض؛ فكل إبدال تعويض ولا عكس، فيجتمعان في نحو: اصطبر وادّكر، وينفرد التعويض في نحو: عدة وابن.

٣- وبين الإبدال والإعلال عموم وخصوص من وجه، فيجتمعان في نحو: قال وصاح، وينفرد الإبدال في نحو: اصطبر ومدّكر، والإعلال في نحو: يقوم ولم يقم.

ملحوظة مهمة: أحرف العلة الألف والواو والياء يطلق عليها:

أ- أحرف علة ومد ولين، ويكون ذلك إذا كان حرف العلة ساكنا وقبله حركة مجانسة له، مثل: قَام- يقُوم- أُقِيم. والألف لا تكون إلا حرف علة ومد ولين أبدا.

ب- أحرف علة ولين، ويكون ذلك إذا سكن حرف العلة وكانت الحركة التي قبله ليست مجانسة مثل: قَوْل- بَيْن.

ج- أحرف علة فقط، ويكون ذلك إذا كان حرف العلة متحركا مثل: حَوِر- هَيِف.

أولا: الإعلال

وينقسم إلى: (١) الإعلال بالقلب، (٢) الإعلال بالنقل(التسكين)، (٣) الإعلال بالحذف.

(١) - الإعلال بالقلب.

أولًا: الإعلال في الهمزة:

قال ابن مالك:

أَحْرُفُ الإِبْدَالِ "هَدَأْتَ مُوْطِيَا" فَأَبْدِلِ الهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

آخِرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيْدَ، وَفِي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي

وَالمَدَّ زِيْدَ ثَالِثًا فِي الوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيِّفَا

...وَهَمْزًا أَوَّلَ الوَاوَيْنِ رُدَّ فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوْفِيَ الأَشُدُّ

– الإبدال إما أن يكون شائعا ضروريا، وهذا هو النوع الذي يُعنَى به الصرفيون، ويقع في الأحرف المجموعة في قولنا: هدأت موطيا.

– ومنه الشائع غير الضروري، كإبدال الياء المشددة جيما في قول الشاعر:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجِّ المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ

فأصل ذلك: عليّ والعشيّ، وتسمى هذه عجعجة قضاعة. ومثل ذلك عنعنة تميم– أي قلب الهمزة عينا– في قولهم: ظننت عَنَّك قائم، أي: أَنَّك. والكسكسة في لغة بكر– أي قلب كاف المؤنثة سينا– في قولهم للمؤنثة: أَبُوسِ وأُمُّسِ، أي: أبُوكِ وأمُّكِ.

– ومنه النادر، كقولهم في (وكنة) بالكاف، وهي بيت القطا، (وقنة) بالقاف، وفي (خطر) (غطر)، وفي (تلعثم) (تلعذم).

ومن ثَمَّ كان معنى قول ابن مالك:

أحرف الإبدال هدأت موطيا .....

الأحرف التي تبدل من بعضها إبدالا شائعا ضروريا وإذا تركها المتكلم كان مخطئا هي الأحرف المجموعة في قولنا: هدأت موطيا، أي: سكنت وطيئا.

(١) قلب الألف والواو والياء همزة.

ويكون ذلك في مواضع خمسة.

الموضع الأول:

إذا تطرفت الألف أو الواو أو الياء، وكان قبلها ألف زائدة.

مثال الواو والياء: كساء – ظباء – دعاء – بناء

جذر الكلمة: كسو – ظبي – دعو – بني

أصل الكلمة: كساو – ظباي – دعاو – بناي

نلاحظ في هذه الكلمات تحقق الشرطين:

فالواو والياء في كل هذه الكلمات وقعت في الطرف، والحرف الذي قبلهما ألف زائدة – أي ليست من بنية الكلمة الأصلية– ومن ثم قلبت الواو والياء همزة.

ونستطيع تطبيق ما قلناه على الأمثلة الآتية:

صفاء، إبداء، جزاء، بكاء، انقضاء، عواء، شراء، بقاء، فناء، أعداء، سماء، آباء، اعتداء.

فإذا فُقِد شرط من الشرطين السابقين لم تنقلب الواو أو الياء همزة.

– فقولنا مثلًا: تَبَايُن وتَعَاوُن، ودَلْو، وظَبْي، وآيَة، ورَايَة.

لم تنقلب الواو أو الياء همزة لِفَقْد أحد الشرطين.

ففي **تَبَايُن وتَعَاوُن**: وقعت الياء والواو بعد ألف زائدة، ولكنهما لم تتطرفا، لوجود النون بعدهما.

وفي **دَلْو وظَبْي**: وقعت الواو والياء طرفا، إلا أنهما لم تسبقا بألف زائدة.

وأيضا في **آيَة ورَايَة**: وقعت الواو والياء طرفا، وقبلهما ألف، إلا أن هذه الألف غير زائدة؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، فأصل آية: أَيَيَة، تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت: أايَة، ثم ترسم الهمزة والألف المنقلبة مدة فتصير: آية، ومن ثم قلنا إن الياء لم تقلب همزة رغم تطرفها لأنها مسبوقة بألف أصلية.

ومثال الألف: حمراء – صحراء – شقراء – حسناء

أصل ذلك: حمرى – صحرى – شقرى – حسنى

ثم زيدت ألف قبل الآخر: حمراى – صحراى – شقراى – حسناى

فانقلبت الألف المتطرفة همزة.

ومما لا شك فيه أننا نستطيع الآن فهم قول ابن مالك:

..... فَأَبْدِلِ الهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

آخِرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيْدَ، ... .

الموضع الثاني: (خاص بالواو والياء فقط).

إذا اعتلت الواو أو الياء في الفعل الأجوف قلبت همزة في اسم الفاعل من هذا الفعل. ومن ذلك: صائل، حائل، خائن، غائر، صائد، خائب، طائش، بائن، مائل، حائد، هائم، بائد، نائم، قائم، قائل.

مثال: قَالَ- باع، فعلان أجوفان أصلهما: قَوَل- بَيَع، تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبت كل منهما ألفا، فهذا إعلال بالقلب في الفعل الأجوف، ومن ثم إذا أتينا باسم الفاعل من هذا الفعل أو ذاك قلبنا الواو أو الياء همزة فقلنا: قَائِل- بَائِع، وأصلهما: قَاوِل- بَايِع.

أما إذا لم تعل الواو أو الياء في الفعل لم تقلب همزة في اسم الفاعل.

مثال ذلك: **عَوِر**، أي ذهب حسن إحدى العينين. **وعَيِن**، أي عظم سواد عينه في سعة. نلاحظ أن الواو والياء في هذين الفعلين تحركتا وانفتح ما قبلهما، إلا أنهما لم يقلبا ألفا؛ لأنهما لو قلبتا ألفا لقلنا: (عار) و(عان)، وهذا فيه لبس بالفعلين (عار) و(عان) من العار والعون. ومن ثم إذا أتينا باسم الفاعل من (عَوِر) و(عَيِن) قلنا: (عَاوِر) و(عَايِن). أما اسم الفاعل من (عار) و(عان) فهو: (عائر) و(عائن).

وهذا ما يقصده ابن مالك في قوله:

..... وَفِي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي

الموضع الثالث:

إذا وقعت الواو أو الياء أو الألف بعد ألف الجمع الذي على مثال (مفاعل) (أي كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان مكسور أولها) بشرط أن تكون الألف أو الواو أو الياء مدة زائدة ثالثة في المفرد.

مثال ذلك: قلائص، حلائب، عرائس، غرائز، عجائب، سلائق، شعائر، خمائل، عقائد، قصائد.

مثال الواو والياء: قصائد – عجائز – قبائل

أصلها: قصايد – عجاوز – قبايل

مفردها: قصيدة – عجوز – قبيلة

فكل هذه الكلمات على مثال مفاعل، لأن كلا منها جمع ثالثه ألف بعدها حرفان أولهما مكسور. وبهذا يكون الشرط الأول متحققًا، كما أن الواو والياء مدتان زائدتان واقعتان ثالثة في مفرد هذه الكلمات، وهكذا تحقق الشرط الثاني، ومن ثم قلبت الواو والياء همزة في هذه الجموع.

فإذا فقد شرط من الشرطين السابقين لم تقلب الواو أو الياء همزة. مثال ذلك:

قَسْوَرة وقَسَاوِر، مِخْيَط ومخايط. وسبب عدم قلب الواو والياء همزة في هاتين الكلمتين أن الواو في الكلمة الأولى محركة في المفرد، ومن ثم فهي ليست مدة. والياء في الكلمة الثانية من أصل الكلمة ومن ثم فهي ليست زائدة.

أما إذا فقد شرط من الشرطين وقلبت الواو أو الياء همزة كان ذلك من **الشاذ الذي يسمع ولا يقاس عليه.**

ومن ذلك: معائش – مصائب – منائر

المفرد: معيشة – مصيبة – منارة

الأصل: عيش – صوب – نور

ففي هذه الكلمات الواو والياء من أصل الكلمة، ومن ثم لا يصح قلبها همزة، وإنما القياس أن نقول: معايش– مصاوب – مناور.

مثال الألف: رسالة ورسائل، قلادة وقلائد، حمامة وحمائم، عمامة وعمائم، غمامة وغمائم.

وعن الموضع الثالث قال ابن مالك:

وَالمَدَّ زِيْدَ ثَالِثًا فِي الوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ

الموضع الرابع: (خاص بالواو والياء فقط).

إذا وقعتا ثانيتي لينين بينهما ألف «مفاعل» سواء أكان اللينان واوين، أم ياءين، أم مختلفين.

مثال الواوين: أوائل، جمع أوّل، فأصل الكلمة أواول وقعت الواو الثانية بعد الواو الأولى ووقع بينهما ألف مفاعل، فقلبت الثانية همزة. ومثل ذلك: عوائد، شوائب، وصوائغ.

مثال الياءين: نيائف وعيائل، جمع نيّف وعيّل، فأصل الكلمة نيايف وعيايل، وقعت الياء الثانية بعد الياء الأولى ووقع بينهما ألف مفاعل، فقلبت الثانية همزة.

مثال المختلفين: سيائد وصوائد، جمع سيد وصائد، فالأصل سياود وصوايد، وقعت الواو بعد ياء قبلها في سياود، كما وقعت الياء بعد واو في صوايد، وبينهما ألف مفاعل، فقلبت كل من الواو في الأولى والياء في الثانية همزة. ومثل ذلك: سوائل في سوايل، وموائد في موايد.

فإذا توسط بين اللينين ألف مفاعيل لم تقلب همزة. ومثال ذلك: طواويس، دواوين، عواوير.

ولا شك أنه من السهل علينا الآن فهم قول ابن مالك:

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيَّفَا

الموضع الخامس: (خاص بالواو فقط)

تقلب الواو همزة وجوبا في مسألتين:

١- إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة وكانت ثانيتهما متحركة مثل: أَوَاصل، أَوَاقٍ، أُوَل. جمع: واصلة، واقية، أُولى. والأصل: وَوَاصل، وَوَاقٍ، وُوَل.

وسبب هذا القلب فرار العربية من توالي الحروف المتماثلة في كلماتها، ومنه أيضا: أواعد جمع واعدة، وأواثب جمع واثبة، وأواقف جمع واقفة.

٢- إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة وكانت الأولى منهما مضمومة والثانية مدَّة أصلية مثل: أُوْلَى مؤنث أوّل؛ لأن أَفْعَل مؤنثه فُعْلَى، فأصل أُوْلى وُوْلى، الواو الأولى مضمومة والثانية مدة أصلية فقلبت الأولى همزة.

- فإن كانت الواو الثانية مَدَّة غير أصلية بأن كانت منقلبة عن غيرها لم تقلب الواو الأولى همزة مثل: وُوْعِد- وُوْفِي وهما فعلان مبنيان للمجهول من الفعلين: واعد- وافى، فالواو الثانية ليست مدة أصلية؛ لأنها منقلبة عن ألف زائدة.

يقول ابن مالك:

.....وَهَمْزًا أَوَّلَ الوَاوَيْنِ رُدَّ فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأَشُدُّ

قلب الواو والياء والألف همزة

تقلب الواو والياء همزة إذا: تشارك الألف الواو والياء في كونها

١- تطرفتا بعد ألف زائدة مثل: سماء، بناء تقلب همزة في الموضعين الأولين

٢- وقعت إحداهما بعد ألف مفاعل وكانت ١، ٢، مثل: صحراء، قلائد. في المفرد مدة ثالثة زائدة مثل: صحائف، عجائز.

٣- وقعت إحداهما عينا لاسم فاعل أعلت في فعله مثل: نائم، صائم.

٤- وقعت إحداهما ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل مثل: أوائل، سيائد.

٥- موضع خاص بقلب الواو همزة وهو: إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة وكانت ثانيتهما متحركة مثل أواصل وأُوَل، وكذلك إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة وكانت الأولى منهما مضمومة والثانية مدَّة أصلية مثل أُوْلَى.

(٢) قلب الهمزة ياء أو واوًا.

تقلب الهمزة ياء أو واوا في موضعين:

الأول: باب الجمع الذي على مثال مفاعل وشبهه (أي مايشبهه في عدد الأحرف والحركات من كل جمع تكسير ثالثه ألف بعدها حرفان مكسور أولهما كفعائل قصائد، وفواعل فوائد).

إذا وقعت الهمزة بعد ألف، وكانت تلك الهمزة عارضة في الجمع، وكانت لامه همزة أو ياء أو واوا، تقلب الهمزة ياء عندما تكون لام المفرد همزة أو ياء أصلية أو واوا منقلبة ياء. وتقلب الهمزة واوا إذا كانت لام المفرد واوا غير منقلبة.

- مما سبق يتضح لنا وجوب توافر شرطين لقلب الهمزة ياء أو واوا:

أ- أن تكون الهمزة عارضة، فإذا كانت الهمزة أصلية لا تقلب، مثل: المرائي جمع مرآة، فإن الهمزة موجودة في المفرد؛ لأن المرآة مفعلة من الرؤية.

ب- أن تكون لام الكلمة معتلة، فإن صحت اللام لا تقلب الهمزة، ومثال ذلك: صحائف وعجائز ورسائل؛ لأنها من صحف وعجز ورسل، فهي صحيحة اللام.

- ويتضح لنا أيضا مما سبق وجود أربع حالات تقلب الهمزة فيها واوا أو ياء:

١- الهمزة عارضة ولام الكلمة همزة، تقلب الهمزة ياء.

٢- الهمزة عارضة ولام الكلمة ياء أصلية، تقلب الهمزة ياء.

٣- الهمزة عارضة ولام الكلمة واو منقلبة ياء، تقلب الهمزة ياء.

٤- الهمزة عارضة ولام الكلمة واو غير منقلبة، تقلب الهمزة واوا.

- مثال الحالة الأولى (ما لامه همزة): خطيئة وجمعها خطايا. وأصل هذا الجمع الذي على مثال مفاعل هو: خطايِئُ.

خطايِئُ: وقعت الياء بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت همزة فصارت:

خطـائِئُ: اجتمعت همزتان في الطرف، فقلبت الهمزة الثانية ياء تخفيفا فصارت:

خطائِيُ: قلبت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فصارت:

خطاءَيُ: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت:

خطاءَا: اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصارت: خطايا.

- مثال الحالة الثانية (ما لامه ياء أصلية): هديَّة وجمعها هدايا. وأصل هذا الجمع الذي على مثال مفاعل هو: هَدَايِيُ.

هدايِيُ: وقعت الياء بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت همزة فصارت:

هدائِيُ: قلبت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فصارت:

هداءَيُ: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت:

هداءَا: اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصارت: هدايا.

ومثل هذا: قضيّة وقضايا، وسجيّة وسجايا.

– مثال الحالة الثالثة (ما لامه واو منقلبة ياء): مَطِيّة، من المطا وهو الظهر، أو المطو وهو الإسراع في المشي، ووزنها فَعِيْلة إذ أصلها مَطِيْوَة وجمعها مطايا. وأصل هذا الجمع الذي على مثال مفاعل هو: مطايِوُ.

مطايِوُ: تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت الواو ياء تخفيفا فصارت:

مطايِيُ: وقعت الياء بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت همزة فصارت:

مطائِيُ: قلبت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فصارت:

مطاءَيُ: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت:

مطاءَا: اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصارت: مطايا.

ومثل ذلك: عطيَّة وعطايا.

– مثال الحالة الرابعة (ما لامه واو غير منقلبة): هِرَاوَة، العصا الغليظة، وجمعها هَرَاوَى. وأصل هذا الجمع الذي على مثال مفاعل هو: هَرَااو.

هَرَااو: وقعت الألف الثانية بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد فتقلب همزة فصارت:

هَرَائِوُ: تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت الواو ياء تخفيفا فصارت:

هَرَائِيُ: قلبت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فصارت:

هَرَاءَيُ: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت:

هَرَاءَا: اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة واوا ليشاكل الجمع مفرده فصارت: هَرَاوَى. ومثله: علاوة وعلاوى، وإداوة وإداوى.

وشذ عما سبق ثلاثة أنواع:

الأول: نوع صححت فيه الهمزة وقياسها الإعلال، مثل قول الشاعر:

فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَكَانِنَا ثَلَاثَتَنَا حَتَّى أُزِيرُوا المَنَائِيَا

والقياس أن تجمع على: المنايا.

وقول العرب: اللهم اغفر لي خطائئي، والقياس: خطاياي.

الثاني: نوع أعلت فيه الهمزة والقياس أن تصحح؛ لأنها ليست عارضة، ومن ذلك قولهم في جمع: المرآة المرايا. والقياس: المرائي، لأن الهمزة أصلية.

الثالث: نوع قلبت فيه الهمزة واوا والقياس قلبها ياء، مثل: هدية وهداوى، ومطية ومطاوى. لأن لام هدية ياء أصلية، ولام مطية واو منقلبة ياء.

يقول ابن مالك:

وَافْتَحْ وَرُدَّ الهَمْزَ يَا فِيْمَا أُعِل لَامًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِل

واوًا..... .....

<u>الثاني: باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة واحدة:</u>

والتي تقلب هي الثانية لأن الثقل يحصل بها، ولا تخلوا الهمزتان من ثلاث أحوال:

أ- أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية.

ب- أن تسكن الأولى وتتحرك الثانية.

جـ- أن تتحرك الهمزتان معًا.

(أ) إذا تحركت الأولى وسكنت الثانية قلبت الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى.

تقلب ألفا: إن كانت الأولى مفتوحة.

ومثال ذلك: آثرت – آمنا – آتنا – سآوي

والأصل في ذلك: أَأْثرت – أَأْمنا – أَأْتنا – سأَأْوي

وتقلب واوًا: إن كانت الأولى مضمومة.

ومثال ذلك: أُوتمن – أوثر – أُوذي

والأصل في ذلك: أُأْتمن – أُأْثر – أُأْذي

وتقلب ياء: إن كانت الأولى مكسورة مثل: إيمان – إيثار – إيتاء

والأصل في ذلك: إِأْمان – إِأْثار – إِأْتاء

وبعد، فإنه من الممكن الآن أن نفهم لماذا حكم الصرفيون على قراءة بعضهم "إئلافهم" بالشذوذ.

قال ابن مالك:

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيَ الهَمْزَيْنِ مِنْ كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كآَثِرْ وَائْتُمِنْ

أما الحالتان (ب) و(ج) فقد افترض الصرفيون لهما أمثلة مصنوعة، ومن ثم لن نلتفت إليهما.

ثانيًا: الإعلال في حروف العلة

(١) قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا وقعت الألف بعد كسرة في جمع التكسير. ومثال ذلك:

مصباح مصابِيح، مسمار مسامِير، مفتاح مفاتِيح، منشار مناشِير، مقدار مقادِير.

نلاحظ أننا في الجمع كسرنا الحرف الذي قبل الألف فقلبت ياء.

الثاني: إذا وقعت الألف بعد ياء التصغير تقلب ياء وتدغم في ياء التصغير ومثال ذلك: غزال غُزَيِّل، كتاب كُتَيِّب، غلام غُلَيِّم، غراب غُرَيِّب.

الثالث: إذا وقعت الألف رابعة فصاعدا في الاسم المقصور، قلبت ياء عند التثنية وجمع المؤنث السالم. وذلك مثل: ذكرى ذكريان وذكريات، بشرى بشريان وبشريات، حبلى حبليان وحبليات، فضلى فضليان وفضليات.

قال ابن مالك:

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءَ تَصْغِيْرٍ.....

(٢) قلب الألف واوًا:

أ- إذا سبقت الألف بضمة، ويتحقق ذلك في بناء الأفعال الآتية للمجهول:

قاتل قوتل، واعد ووعد، حاكم حوكم، ناقش نوقش.

ويتحقق أيضا في تصغير ما جاء على وزن (فَاعِل)، (فَاعِلة)، (فَاعَل)، (فَاعِلاء) ومثال ذلك: كَاتِب كويتب، قَاعِدة قويعدة، خَاتَم خويتم، قَاصِعَاء قويصعاء.

ب- إذا جمع المفرد الذي ثانيه ألف زائدة على وزن (فواعل) ومثال ذلك: كاهل كواهل، شاعرة شواعر، طابع طوابع، راهطاء رواهط.

جـ- إذا وقعت ثالثة في الاسم المقصور تقلب واوًا عند النسب مثل: فتى فتويّ، سخا سخويّ، طما طمويّ، عصا عصويّ.

ويجوز هذا القلب أيضا في ألف المقصور الرابعة إذا كان ثانيه ساكنا مثل: طنطا طنطويّ، جرجا جرجويّ، بنها بنهويّ.

قال ابن مالك: .... وَوَجَبْ

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ .....

(٣) قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياء في عدة مواضع هي:

١- إذا وقعت الواو طرفا بعد كسرة.

ومثال ذلك: رضي قوي الغازية السامي الداعية

وأصل ذلك: رَضِو قَوِو الغَازِوة السَامِو الدَاعِوة

وشذ: (سَوَاسِوة) جمع سواء، (ومَقَاتِوة) جمع مقتوٍ وهو الخادم؛ لأن الواو تطرفت بعد كسرة ولم تقلب ياء، والقياس: سواسية ومقاتية.

وشذ أيضا: ناقة عِلْيَان، وصِبْيَة وصِبْيَان. والقياس: عِلْوَان، وصِبْوَة وصِبْوَان؛ لأن الواو تطرفت ولم تقع قبلها كسرة فالقياس فيها التصحيح.

يقول ابن مالك:

.... بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا

فِي آَخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ .....

٢- إذا وقعت الواو عينا لمصدر أُعِلَّت في فعله، وقبلها كسرة وبعدها ألف.

من الواضح أنه يجب توفر أربعة شروط لقلب الواو ياء في هذا الموضع وهي:

أ- أن تكون الواو عينا لمصدر، ولذا صححت في سِوَار وسِوَاك لأنهما ليسا بمصدرين.

ب- أن تكون الواو معلة في فعل هذا المصدر، فإذا لم تكن معلة صُحِّحَت، كما في: لِوَاذ، جِوَار، حِوَار، لأنها من: لَاوَذ، جَاوَر، حَاوَر، فالواو ليست معلة في الفعل.

جـ- أن يكون قبل الواو كسرة، ولذا صححوا الواو في رَوَاح ورَوَاج، لأن ما قبل الواو مفتوح.

د- أن يكون بعدها ألف، ولذا بقيت صحيحة في عِوَج وحِوَل وعِوَد؛ لانتفاء وجود ألف بعد الواو.

أما ما توفرت فيه الشروط فأمثلته:

صيام، انقياد، اجتياز، قيام، من: صام، انقاد، اجتاز، قام. وأصل المصدر هو: صِوَام، انقِوَاد، اجتِوَاز، قِوَام.

وشذ من ذلك: نَارت الظبية نِوَارًا أي نَفَرَت، وشَار الدابة شِوَارًا أي راضها. والقياس الإعلال لأنها استكملت الشروط.

قال ابن مالك:

.... ذَا أَيضًا رَأَوْه

فِي مَصْدَرِ المُعْتَلِّ عَيْنًا، والفِعَلْ مِنْه صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْو الحِوَلْ

٣- أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة.

ومثال ذلك: دِيَار، قِيَم، رِيَاح. أصلها: دِوَار، قِوَم، رِوَاح. ومفردها: دار، قيمة، ريح.

فإذا كانت الواو عينا لمفرد، لم تعل مثل: سِوَار وصِوَان. أو كانت عينا لجمع معتل اللام مثل: جَوّ وجِوَاء، ورَيَّان ورِوَاء. أو لم يقع قبلها كسرة مثل: أَثْواب وأَحْواض. أو لم تكن في المفرد معلة مثل: طَوِيل وطِوَال.

وشذ: حاجة وحِوَج، والقياس الإعلال فنقول: حِيَج لتحقق الشروط. وجَوَاد وجِيَاد، وطويل وطِيال والقياس التصحيح فنقول: جِوَاد وطِوَال؛ لأن الواو ليست معلة في المفرد. ومنه قول الشاعر * وأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُها *

٤- أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف وهي في المفرد شبيهة بالمعلة، أي ساكنة.

ومثال ذلك: سِيَاط، حِيَاض، ثِيَاب

والمفرد: سَوْط، حَوْض، ثَوْب

وأصل الجمع: سِوَاط، حِوَاض، ثِوَاب

ومما لم يتحقق فيه الشروط وجمعه على فِعَلَة: كُوْز وكِوَزَة، عُوْد وعِوَدَة؛ لعدم وقوع الألف بعد الواو في الجمع، والتصحيح فيه هو القياس.

وشذ: ثَوْر وثِيَرَة، والقياس التصحيح لعدم وقوع الألف في الجمع فنقول: ثِوَرَة.

وأما ما كان جمعه على (فِعَل) جاز فيه التصحيح والإعلال، وهو (أي الإعلال) أولى. مثل: حاجة وحِوَج أو حِيَج، وحيلة وحِوَل أو حِيَل.

يقول ابن مالك:

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أو سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلَالِ فِيْهِ حَيْثُ عَنْ

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً، وَفِي فِعَلْ وَجْهَانِ، والإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

٥- أن تقع الواو طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح.

ويحدث هذا في حالتين:

أ- الماضي الناقص الذي لامه ألف أصلها واو زائدة على ثلاثة عند إسنادها إلى الضمائر.

مثل: أعطيت، استدعينا، تدانين. والأصل: أعطوت، استدعونا، تدانون، يرضيان.

ب- اسم المفعول من الأفعال السابقة إذا اتصلت به علامة التثنية.

مثل: معطَيان، مستدعَيان، متدانَيان. والأصل: معطوان، مستدعوان، متدانوان.

يقول ابن مالك: والوَاوُ لامًا بَعْدَ فَتْحٍ (يَا) انقلب كالمُعْطَيانِ يُرْضَيَان.....

٦- أن تقع الواو ساكنة مفردة بعد كسر.

مثل: مِيْزان، مِيْعَاد، مِيْقَات. والأصل: مِوْزَان، مِوْعَاد، مِوْقَات.

فإذا فُقِد شرط لم تقلب مثل: صِوَان: لأن الواو هنا غير ساكنة. واجْلَوّذ: لأن الواو هنا غير مفردة. وقَوْل: لأن ما قبلها مفتوح وليس مكسورًا.

٧- أن تقع الواو لامًا لوصف على وزن «فُعْلى» بالضم.

مثل: عُلْيَا، دُنْيَا. والأصل: عُلْوَا، دُنْوَا.

فإن كانت «فُعْلى» اسما لا تقلب الواو ياء مثل: «حُزْوى» اسم موضع، أو كانت فَعْلى بالفتح اسما أو صفة مثل: دَعْوى، نَشْوى.

وشذ: القُصْوَى والحُلْوَى. والقياس: القُصْيَا والحُلْيَا؛ لأن الواو فيهما وقعت لاما لوصف على وزن فُعْلى.

قال ابن مالك: بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فُعْلَى وَصْفًا وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لا يَخْفَى

٨- أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة، ويكونا متصلين، ويكون السابق منهما ساكنا، متأصِّلًا في الذات والسكون.

مثل: سَيِّد، مَيِّت، جَيِّد، طَيّ، لَيّ. والأصل: سَيْود، مَيْوت، جَيْود، طَوْي، لَوْي.

فإذا فقد شرط لم تدغما مثل:

يَدْعُو يَاسر، ويرمي واعد: لأن الواو والياء في كلمتين.

زَيْدون: لأنهما منفصلتان.

طَوِيْل، وغَيُوْر: لأن السابق منهما متحرك.

قَوْيَ: تخفيف قَوِيَ لأن السكون عارض.

رُوْيَة: مخففة من رُؤْيَة لأن الواو عارضة.

وشذ عما ذكرنا ثلاثة أنواع:

أ- نوع أُعِلَّ والقياس فيه التصحيح، كقراءة بعضهم (إن كنتم للرُّيَّا تعبرون) والقياس: للرّوْيا؛ لأن الواو عارضة فهي مخففة من الهمزة.

ب- نوع صُحِّحَ والقياس فيه الإعلال لاستيفاء الشروط مثل: ضَيْوَن (السنور الذكر) والقياس: ضَيَّن، أَيْوَم في قولهم: (يوم أيوم) أي كثير الشدة، والقياس: أَيَّم، عَوْيَة في قولهم: (عوى الكلب عوية) والقياس: عَيَّة، حَيْوَة فيمن اسمه: (رجاء بن حيوة) والقياس: حَيّة.

ج- نوع أعلَّ وأبدلت فيه الياء واوا وأدغمت في الواو مثل: عَوَّة في قولهم: (عوى الكلب عَوَّة) والقياس: عَيَّة. ونَهُوٌّ في قولهم: (نَهُوٌّ عن المنكر) وأصله نَهُوْيٌ، والقياس: نَهُيٌّ.

قال ابن مالك: إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُضٍ عَرِيَا

فَيَاءً الوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

٩- أن تقع الواو لامًا لاسم المفعول الذي ماضيه على فَعِل:

مثال ذلك: مَرْضِيّ، مَقْوِيّ. من الفعل: رَضِي، قَوِي

الأصل: مَرْضُوْو، مَقْووو

أصبحت: مَرْضُوْي، مَقْوُوي

ثم أصبحت: مَرضُيّ، مَقْوُيّ

ثم أصبحت: مَرْضِيّ، مَقْوِيّ

الشرح:

وقعت الواو لامًا لاسم مفعول من فِعْلٍ على وزن (فَعِل) بكسر العين فقلبت ياء فصارت (مرضوي)(مقووي)، اجتمعت الواو والياء والسابقة منهما ساكنة متأصلة ذاتًا وسكونًا فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (مَرْضُيّ) و(مَقْوُيّ)، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.

* إذا اختل شرط من هذه الشروط لا تقلب الواو ياء في الرأي الراجح مثل: مَغْزُوّ ومَدْعُوّ، لأنهما من غزا ودعا على وزن (فَعَل) وليس (فَعِل). وجوز بعضهم الإعلال وهو مرجوح.

وشذ من ذلك: (مَرْضُوَّة) في قراءة من قرأ (راضية مرضوَّة)، والقياس: مَرْضِيَّة. وكذلك قول الشاعر: * أَنَا اللَّيثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وعَادِيَا* والقياس: معدوّ على الرأي الراجح؛ لأنها من الماضي (عدا) على وزن (فَعَل).

قال ابن مالك: وَصَحِّحِ المَفْعُولَ مِنْ نَحْو عَدَا وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا

١٠- أن تكون الواو لامًا لجمع على وزن (فُعُول) مثل:

عُصِيّ_ قُفِيّ_ دُلِيّ، جمع عصا، قفا، دلو

الأصل: عُصُوو_ قُفُوو_ دُلُوو

أصبحت: عُصُوي_ قُفُوي_ دُلُوي

ثم أصبحت: عُصُيّ_ قُفُيّ_ دُلُيّ

ثم: عُصِيّ_ قُفِيّ_ دُلِيّ. أو عِصِيّ_ قِفِيّ_ دِلِيّ

الشرح:

وقعت الواو لام فعول جمعا، فقلبت الواو ياء فصارت عُصُوي وقُفُوي ودُلُوي، اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت عُصُيّ، قُفُيّ، دُلُيّ، كسرت ضمة العين لمناسبة الياء فأصبحت: عُصِيّ، قُفِيّ، دُلِيّ، ويجوز قلب ضمة الفاء كسرة إتباعا للعين فتصبح: عِصِيّ، قِفِيّ، دِلِيّ.

ويقل فيه التصحيح مثل: أُبُوّ (جمع أب)، أُخُوّ (جمع أخ)، ونُجُوّ (جمع نَجْو) وهو السحاب الذي هراق ماءه.

ويقل في المفرد الذي على وزن فُعُول الإعلال مثل: عَتَا الشيخ عِتِيّا، وقسا القلب قِسِيّا. والأكثر: عُتُوّا وقُسُوّا.

١١- أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام على وزن فُعَّل، والإعلال هنا جائز وليس واجبا. مثل: صُيَّم ونُيَّم، جمع صائم ونائم، ويجوز فيه: صُوَّم ونُوَّم بالتصحيح.

- أما إذا كانت الواو عينا لجمع على وزن (فُعَّال) وجب فيه التصحيح مثل: صُوَّام ونُوَّام. وشذ قول الشاعر * فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلا كَلَامُها* والقياس: النُّوَّام.

قال ابن مالك: وشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ في نُوَّمِ ونَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي

٤- قلب الياء واوًا:

تقلب الياء واوًا في مواضع هي:

١- إذا وقعت الياء ساكنة مفردة بعد ضم في غير جمع:

مثل: مُوْقن - يُوْقن - يُوْقظ - مُوْقظ

الأصل: مُيْقن - يُيْقن - يُيْقظ - مُيْقظ

نلاحظ أن الياء وقعت ساكنة ومفردة -أي غير مشددة- وقبلها ضمة في غير جمع، ولذلك قلبت الياء واوًا.

وإذا اختل شرط من هذه الشروط لا تقلب الياء واوًا مثل:

– هُيَام: تحركت الياء فلم تقلب.

– بُيِّن وزُيِّن: الياء هنا مشددة أي ليست مفردة فلم تقلب.

سَيْف: الياء هنا لم تسبق بضمة.

– بِيْض وهِيْم جمع أَبْيَض وأَهْيَم، الياء هنا وقعت في جمع وليس في مفردٍ، وإنما قلبت هنا الضمة التي قبل الياء– لأنها في الأصل بُيْض وهُيْم– كسرة مناسبة للياء.

قال ابن مالك: ..... وَيَا كَمُوْقِنٍ بِـ(ذَا) لَهَا اعْتُرِفْ

وَيُكْسَرُ المَضْمُومُ فُي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هِيْمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

٢– إذا وقعت الياء لامًا لـ (فَعُل) بضم العين.

مثل: قَضُو الرجل (أي ما أقضاه) – نَهُو علي (أي ما أنهاه– أي أعقله)

الأصل: قَضُيَ – نَهُيَ

والذي حدث ها هنا أن الياء وقعت لامًا لفَعُل بضم العين فقلبت واوًا مناسبة للضمة.

قال ابن مالك: وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ (الْيَا) مَتَى أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ.....

٣– إذا وقعت الياء عينا لـ (فُعْلى) بالضم:

فإن كانت فُعْلى اسما وجب قلب الياء واوًا.

مثل: طُوْبَي، مصدر الفعل « طاب يطيب ».

الأصل: طُيْبي، وقعت الياء عينا لفُعْلى اسما فقلبت واوًا.

فإن كانت فُعْلى صفة جاز فيها قلب الياء واوًا، أو عدم قلبها مع كسر ضمة الفاء.

الوجه الأول: قلب الياء واوا

مثل: طُوْبَى– كُوْسى– خُوْزَى

مؤنث: أَطْيَب- أَكْيَس- أَخْيَر

الأصل: طُيْبى- كُيْسى- خُيْرى

والوجه الثاني: عدم قلب الياء مع كسر ضمة الفاء فنقول: طِيْبى- كِيْسى- خِيْرى. ومنه قوله تعالى:(قسمة ضِيْزَى) أي جائرة، ومِشْيَة حِيْكَى، أي يتحرك فيها المنكبان.

قال ابن مالك:

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

٤- أن تقع الياء لامًا لـ «فَعْلى»- بفتح الفاء- اسما لا صفة.

مثل: تَقْوى- شَرْوى- فَتْوى

الأصل: تَقْيا- شَرْيا- فَتْيا

والذي حدث: وقوع الياء لامًا لفَعْلَى اسما فقلبت واوًا.

- فإذا كانت فَعْلى صفة لم تقلب الياء واوًا مثل: (خَزْيَا) مؤنث (خَزْيَان) صفة، و(صَدْيَا) مؤنث (صَدْيَان) صفة.

قال ابن مالك:

مِنْ لَامِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الوَاوُ بَدَلْ يَاءٍ كَتَقْوَى، غَالِبًا جَا ذَا البَدَلْ

٥- قلب الواو والياء ألفًا:

إذا تحركت الواو أو الياء- سواء أكانت هذه الحركة فتحة أم ضمة- وفتح ماقبلهما قلبتا ألفين.

مثال الواو: قال- عادة- تاج- غُزَاة

الأصل: قَوَل- عَوَدة- تَوَج- غُزَوَة. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

مثال الياء: نَاب- افْتَرى- رُمَاة

الأصل: نَيَب- افْتَرَيَ- رُمَيَة. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

*** هناك عدة شروط اشترطها الصرفيون لحدوث هذا الإعلال هي:**

١) أن تتحرك كل من الواو أو الياء، فإن سكنتا لم تقلبا. مثل: القَوْل والبَيْع.

٢) أن تكون الحركة أصلية، فلو كانت الحركة عارضة امتنع القلب. مثل: جَيَل وتَوَم؛ مخفَّفَي جَيْأَل(الضبع) وتَوْءم.

ومثل: «اشترَوُا الضلالة»، «ولا تنسَوُا الفضل بينكم»، «لتبلوُنَّ»؛ لأن حركة الواو عارضة لالتقاء الساكنين.

٣) أن يفتح ما قبلهما لأن غير الفتحة لا يجانس الألف ولا يناسبها، فإن كان ما قبلهما مضمومًا أو مكسورًا لم تقلبا. مثل: سُوَر، حِيَل، عِوَض.

٤) أن تكون الفتحة وحرف العلة في كلمة واحدة وليس بينهما فاصل فلا إعلال في:

قَاوَم، بَايَع، كانَ يَاسر معه.

٥) أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة، إن كانتا لامين.

- مثال ما سكن ما بعدهما: طَوِيل، غَيُور، بَيَان، خَوَرْنَق(قصر للنعمان الأكبر بالعراق.

مثال الثاني: رَمَيَا، غَزَوَا، فَتَيَان، عَصَوَان، عَلَويّ، فَتَويّ.

٦) ألا تكون إحداهما عينا لفَعِل الذي الوصف منه على أفعل مثل: سَوِد فهو أَسْود، عَوِر فهو أَعْور، حَوِل فهو أَحْول، غَيِد فهو أَغْيد، هَيِف فهو أَهْيف، عَيِن فهو أَعْيَن.

٧) ألا تكون إحداهما عينا لمصدر الفعل السابق نحو: العَوَر، الهَيَف، السَوَد، الحَوَل، العَيَن.

٨) ألا تكون الواو عينا لافتعل الدال على التشارك في الفعل مثل: اجْتَور، ازْدَوج، اشْتَور. بمعنى: تَجَاور، تَزَاوج، تَشَاور

– فإن كان افتعل لا يدل على المشاركة أعلت الواو مثل: اختان، اجتاز، اشتاق فالأصل: اختون، اجتوز، اشتوق

* أما الياء فيجب إعلالها في هذه الصيغة دلت على تفاعل أم لم تدل مثل: استافوا وابتاعوا(تدل على تفاعل) ارتاب واغتاب(لا تدل على تفاعل).

٩) ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال مثل: الحَيَا، الحَوَى، الهَوَى.

فالأصل: الحَيَيُ، الحَوَوُ، الهَوَيُ.

في الأمثلة السابقة نلاحظ أنه اجتمع في كلمة حرفان يستحق كل منهما الإعلال، لأن كلًا منهما تحرك وانفتح ما قبله، فالإعلال ها هنا يكون للحرف الثاني ولا يعل الحرف الأول.

وشذ: إعلال الأولى وتصحيح الثانية مثل: غاية وآية وراية، والأصل: غَيَيَة وأَيَيَة وريَيَة، فالقياس إعلال الثانية فنقول: غياة وأياة ورياة.

١٠) ألا تكون إحداهما عينا لما آخره زيادة تختص بالأسماء كالألف والنون، وألف التأنيث المقصورة، مثل: جَوَلان(مصدر جال)، هَيَمَان(مصدر هام)، صَوَرَى(اسم واد أو ماء)، حَيَدَى(وصف للحمار الحائد عن ظله)، ومَوهَان ودَورَان(تثنية ماء ودار).

– وشذ: ماهان وداران بالإعلال، والقياس التصحيح: مَوهَان ودَورَان.

قال ابن مالك:

مِنْ وَاوٍ اوْ يَاءٍ بِتَحْرِيْكٍ أُصِلْ أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

إِنْ حُرِّكَ التَّالي، وَإِنْ سُكِّنَ كَفّ إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ، وَهِيَ لَا يُكَفّ

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيْهِا قَدْ أُلِفْ
وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا
وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَل وَالعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ
وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الِاعْلَالُ اسْتُحِقْ صُحِّحَ أَوَّلُ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقّ
وَعَيْنُ مَا آخِرَهُ قَدْ زِيْدَ مَا يَخُصُّ الاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

(٢) - الإعلال بالنقل.

- الإعلال بالنقل (التسكين) هو:

نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله. وهذا الإعلال بالنقل قد يتبعه إعلال آخر، أو يقتصر الأمر على هذا النقل فقط.

* فإذا كان هناك تجانس بين الحركة المنقولة وحرف العلة اكتفى بذلك.

مثال: يَصُوم- يَقُول- يَبِيع- يَمِيل، فالأصل: يَصْوُم- يَقْوُل- يَبْيِع- يَمْيِل

الذي حدث هنا: أن الضمة نقلت من الواو إلى الحرف الصحيح قبله في المثالين الأولين، والضمة تجانس حرف العلة الواو فلم يحدث إعلال آخر. وكذلك نقلت حركة الياء وهي الكسرة إلى الحرف الصحيح قبله في المثالين الأخيرين، والكسرة والياء بينهما تجانس فلم يحدث إعلال آخر.

* أما إذا لم يكن بين الحركة المنقولة وحرف العلة تجانس فلابد من حدوث إعلال آخر بالقلب أو الحذف.

- ومثال القلب: يَخَاف- يَهَاب. فالأصل: يَخْوَف- يَهْيَب، فحدث إعلال بالنقل فأصبحت: يَخَوْف- يَهَيْب، ثم حدث إعلال بالقلب لعدم تجانس الحركة المنقولة وحرف العلة فصارت: يَخَاف- يَهَاب.

– ومثال الحذف: وذلك في اسم المفعول من الثلاثي واوي العين أو يائي العين مثل: مَقُول– مَصُون– مَبِيع، فالأصل: مَقْوُول– مَصْوُون– مَبْيُوع، فأصبحت: مَقُوْوْل–مَصُوْوْن– مَبُيْوْع، ثم: مقول– مصون– مبيع.

الذي حدث: نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان، فحذف أحد الساكنين، فحدث ها هنا إعلال بالنقل ثم بالحذف لالتقاء الساكنين.

شروط الإعلال بالنقل:

١) أن يكون الحرف الساكن الذي قبل حرف العلة حرفا صحيحا، فإن كان معتلًّا لم يحدث الإعلال بالنقل مثل: بَايَع، قَاوم، نَوّه، عَوّق.

٢) ألا تكون الكلمة فعل تعجب، فإن كانت الكلمة فعل تعجب لا يحدث إعلال بالنقل مثل: مَا أَبْيَنه، مَا أَقْوَمه، أَقْوِم به.

٣) ألا يكون الفعل مضعف اللام كما في: ابيَضّ، اسوَدّ.

٤) ألا يكون الفعل معتل اللام، فإن كانت اللام حرف علة امتنع النقل مثل: أَقْوَى، أَعْوى، اسْتَهْوَى.

قال ابن مالك:

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيْكَ مِنْ ذِي لِيْنٍ آَتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا

يتحقق الإعلال بالنقل في مواضع أربعة هي:

١) الفعل الأجوف:

يحدث الإعلال بالنقل في الفعل الأجوف إذا تحققت فيه الشروط الأربعة الماضية مثل: يَقُوْل– يَعُوْد– يَسْتَزِيد– يُضِيْف– يَسِيْر، فأصلها: يَقْوُل– يَعْوُد–

يَسْتَزْيِد- يُضْيِف- يَسْيِر. وهذه الأمثلة حدث فيها إعلال بالنقل فقط لتجانس الحركة مع حرف العلة.

أما الأمثلة الآتية: أَقَام- أَجَاب- يَخَاف- اسْتَفَاد- يَهَاب- أَبَاد، فأصلها: أَقْوَم- أَجْوَب- أَخْوَف- اسْتَفْيَد- يَهْيَب- أَبْيَد، حدث فيها إعلال بالنقل فأصبحت: أَقَوْم- أَجَوْب- أَخَوْف- اسْتَفَيْد- يَهَيْب- أَبَيْد. ثم حدث فيها إعلال بالقلب. وفي هذه الأمثلة حدث إعلال بالنقل أولًا، ثم حدث إعلال بالقلب لعدم تجانس الحركة مع حرف العلة.

ومما شذ عن هذه القاعدة: اسْتَحْوَذَ- أَعْوَلَ- أَغْيَلَت المَرْأَة- اسْتَرْوَحَ، والقياس الإعلال. ومنه قول الشاعر:

صَدَدْت فَأَطْوَلت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

٢) أن يكون الحرف المعتل عينا لاسم يشبه الفعل المضارع في وزنه دون زيادته.

ومعنى كون الاسم يشبه الفعل المضارع في وزنه أن يتساوى معه في الحَرَكات والسَّكَنَات ومواضع الحروف الصحيحة والمعتلة ومثال ذلك:

	اسم	فعل
	مَطَاف	يَطُوف
الأصل:	مَطْوَف	يَطْوُف

نلاحظ أن الاسم (مَطْوَف) يشابه الفعل (يَطْوُف) تماما (حركة، سكون، حركة)،

وكما أن الميم ليست من بنية الكلمة أصلا في (مَطْوف) فالياء ليست كذلك في يَطْوُف.

أما أن الاسم لا يشبه المضارع في زيادته، فلأن الميم حرف يُزَاد في الأسماء ولا يُزَاد في الأفعال وما حدث في (مَطْوَف) من إعلال هو: نقل حركة الواو إلى

الساكن الصحيح قبلها فصارت: مَطَوْف تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفا فصارت: مَطَاف.

أمثلة أخرى:

الكلمة	وزنها	أصلها
مَعِيْشَة	مَفْعِلة	مَعْيِشَة
مُسْتَفِيد	مُسْتَفْعِل	مُسْتَفْيِد
مُسْتَعَان	مُسْتَفْعَل	مُسْتَعْوَن
مُنِير	مُفْعِل	مُنْوِر
مَقَام	مَفْعَل	مَقْوَم
مَنَارة	مَفْعَلَة	مَنْوَرَة
مَجَال	مَفْعَل	مَجْوَل
مُسْتَشَار	مُسْتَفْعَل	مُسْتَشْوَر

الذي حدث في كل هذه الكلمات ما يأتي:

١- نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله.

٢- إن كان حرف العلة مناسبا للحركة المنقولة، ترك الأمر على ما هو عليه.

٣- إذا لم تكن الحركة مناسبة للحرف قلب الحرف حرفا آخر مناسبا للحركة.

- أما إذا أشبه الاسم الفعل في الوزن والزيادة معا، أو خالفهما امتنع الإعلال بالنقل مثل: أَ قْوَم- أَطْوَل- أَغْيَد، ولم يحدث الإعلال في هذه الكلمات حتى لا يلتبس الاسم بالفعل.

– وإذا خالف الاسم الفعل في والوزن والزيادة امتنع الإعلال بالنقل مثل: مِخْيَط– مِسْواك– مِكْيال، فوجه المخالفة أن هذه الأسماء كُسِر أولها، ولا يكسر أول الفعل، وزِيدت الميم في أوله ولا تزاد في الأفعال.

ومما شذ عن ذلك: قولهم: إن الفاكهة مَقْوَدة إلى الأذى، والقياس:مَقَادَة. وقراءة(لَمَثْوَبَة من عند الله) والقياس: مَثَابَة.

قال ابن مالك:

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الِاعْلاَلِ اسْمُ ضَاهَى مُضِارِعًا وَفِيْهِ وَسْمُ

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ..... .....

(٣) إذا كان الحرف المعتل عينا لمصدر على وزن (إفعال) أو (استفعال).

– من المعلوم أن إفعال مصدر لأفعل مثل: أقام، أنار، أفاد، أباد، المصدر هو: إقامة، إنارة، إفادة، إبادة.

– كما أن استفعال مصدر استفعل مثل: استراح، استبان، استباح، المصدر هو: استراحة، استبانة، استباحة.

– الذي حدث في مثل: إقامة

الأصل في: إِقَامَة – إِقْوَام، ثم حدث إعلال بالنقل فأصبحت: إِقَوْام، ثم حدث إعلال بالقلب فأصبحت: إِقَام، التقى ساكنان فحُذِف أحدهما فأصبحت: إِقَامَة.

١– أي أن حركة الواو نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها.

٢– تحركت الواو بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفا.

٣– التقى ساكنان وهما الألفان، فحذفت إحداهما وعوض عنها التاء. وقد سمع عن العرب حذف هذه التاء، ولا يقاس عليه، ومن ذلك: أراه إراءً، أجابه إجابًا، أقامه إقامًا. ويكثر هذا الحذف مع الإضافة، ومنه قوله تعالى (وإقام الصلاة).

– يبقى السؤال وهو: هل الألف المحذوفة هي عين الكلمة أم ألف إِفْعَال؟

– إذا قلنا إن الألف المحذوفة هي عين الكلمة، فوزن (إِقَامة) (إِقَالة).

أما إذا قلنا إن الألف المحذوفة هي ألف إِفْعَال، فوزن (إِقَامة) (إِفَعْلة).

– ويمكن القول بأن ما حدث في (إفعال) يحدث في (استفعال)، مثال ذلك:

اسْتِضَافة– اسْتِضْيَاف– اسْتِضَيْاف– اسْتِضَاْاف– اسْتِضَافة.

١– نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

٢– تحركت الياء بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفا.

٣– التقى ساكنان وهما الألفان، فحذفت إحداهما وعوض عنها بالتاء.

ويبقى السؤال: هل الألف المحذوفة هي عين الكلمة أم ألف استفعال؟

– إذا قلنا إن الألف المحذوفة هي عين الكلمة فوزن: اسْتِضَافة – اسْتِفَالة.

– وإذا قلنا إن الألف المحذوفة هي ألف استفعال فوزن: استضافة – اسْتِفَعْلة.

وشذ قولهم: أعول إعوالا، أغيمت السماء إغياما، استحوذ استحواذا، استغيل الصبي استغيالا. والقياس: إعالة، إغامة، استحاذة، استغالة.

قال ابن مالك:

..... وَأَلِفَ الإِفْعَالِ واسْتِفْعَالِ

أَزِلْ لِذَا الإِعْلَالِ وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

٤– اسم المفعول من الأجوف الثلاثي سواء أكان واويًا أم يائيًا.

مثال الواوي : قَالَ – رَاحَ – صَانَ

اسم المفعول: مَقُول – مَرُوح – مَصُون

مثال اليائي : بَاعَ – صَادَ – غَاظَ

اسم المفعول: مَبِيْع – مَصِيْد – مَغِيْظ

* الخطوات التي تحدث في اسم المفعول من الفعل الأجوف الواوي:

قَالَ– مَقْوُول– مَقُوْول– مَقُول.

الذي حدث: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، التقى ساكنان فحذف أحدهما. فإن حذفنا الواو الأولى كان وزن (مَقُول) (مَفُول). وإن حذفنا الواو الثانية كان وزن (مَقُول) (مَفُعْل).

* الخطوات التي تحدث في اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائي:

بَاعَ– مَبْيُوع– مَبُيْوْع– مَبُيْع– مَبِيْع.

الذي حدث: نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، التقى ساكنان فحذف أحدهما.

– فإن حذفنا الواو قلبنا الضمة كسرة لمناسبة الياء حتى لا تقلب الياء واوًا، فيلتبس بالواوي، فتصير الكلمة (مَبِيع) على وزن (مَفِعْل).

– وإن حذفنا الياء قلبت الضمة كسرة، وقلبت الواو ياء فرقا بين الواوي واليائي فتصير الكلمة (مبيع) على وزن (مَفِيل).

– وبنو تميم تصحح اليائي فيقولون: مبيوع– مديون– مخيوط– تفاحة مطيوبة.

ومنه قول الشاعر:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وقول الآخر:

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَات وَهَيَّجَهُ يَوم الرَّذَاذ عَلَيه الدِّجْنُ مَغْيُومُ

وندر تصحيح الواوي ومنه: ثوب مصوون، مسك مدووف، فرس مقوود، قول مقوول.

قال ابن مالك:

وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ

نَحْوُ مَبِيْعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيْحُ ذِي الوَاوِ وَفِي ذِي اليَا اشْتَهَرْ

(٣) الإعلال بالحذف

الإعلال بالحذف يراد به حذف حرف من بنية الكلمة، وهو نوعان:

– **حذف سماعي:** وهو ما لا يخضع لقاعدة تصريفية، وإنما هو مسموع عن العرب فلا يقاس عليه. ومن أمثلة هذا النوع حذف لام الكلمة من: أب، دم، اسم، رئة، أخ، يد. وأصل ذلك: أبو، دمي، سمو، رئية، أخو، يدي.

– **حذف قياسي:** وهو ما يخضع لقاعدة تصريفية، كالتقاء الساكنين، أو التخفيف.

وهذا النوع من الحذف يكون في مواضع ثلاثة:

(١) حذف الهمزة الزائدة:

إذا كان الفعل ماضيا رباعيا على وزن (أفعل) تحذف الهمزة من مضارعه، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان. الأمثلة:

الأفعال	المضارع	اسم الفاعل	اسم المفعول
أَخْرج	أُأَخْرج	مُؤَخرِج	مؤخرَج
أَكْرم	أُأَكْرم	مُؤَكرِم	مؤكرَم
أَحْسن	أُأَحْسن	مُؤَحسِن	مؤحسَن
أَصْلح	أُأَصْلح	مُؤَصلِح	مُؤَصلَح
أَمْسك	أُأَمْسك	مُؤَمسِك	مُؤَمسَك
أَطْرب	أُأَطْرب	مُؤَطرِب	مؤطْرَب

الذي حدث: اجتمعت همزتان في أول المضارع- همزة الفعل وهمزة المضارعة للمتكلم- فاستثقلت الهمزتان، فحذفت الثانية، ثم حمل المضارع غير المبدوء بالهمزة على المبدوء بها، وحمل كذلك اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمي، واسما الزمان والمكان على المضارع المبدوء بالهمزة.

وأصبحت كالآتي:

الأفعال:	أَخْرج	أَكْرم	أَحْسن	أَصْلح	أَمْسك	أَطْرب
المضارع:	أُخْرِج	أُكْرِم	أُحْسِن	أُصْلِح	أُمْسِك	أُطْرِب
اسم الفاعل:	مُخرِج	مُكرِم	مُحسِن	مُصلِح	مُمسِك	مُطرِب
اسم المفعول:	مُخرَج	مُكرَم	مُحسَن	مُصلَح	مُمسَك	مُطرَب

وشذ عن ذلك قول الشاعر: *فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا* والقياس: يكرما.

قال ابن مالك: وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ وَ بِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ

(٢) حذف الفاء من المثال الواوي:

ويشترط لحذف الفاء من المضارع والأمر والمصدر الذي على (فِعل) شروط هي:

١- أن يكون الفعل ثلاثيا: مثل: وعد يَعِد عِدْ عِدَةً، وزن يَزِن زِنْ زِنَةً، وَصَف يَصِف صِفْ صِفَةً. فإن كان الفعل غير ثلاثي لم تحذف الفاء مثل: أوعد، يوعد، أوثق، يوثق. ولا تحذف إذا كان المصدر على (فَعل) مثل: وعد وَعْدًا، وزن وَزْنًا.

٢- أن يكون الفعل واوي الفاء: مثل: وعد، وزن، وصف. فإذا كان يائي الفاء لم تحذف الفاء: مثل: يبس ييبس، يئس ييئس، ينع ييْنع.(بفتح العين وكسرها في المضارع). وشذ قولهم: يَئِسُ، يَبِسُ، يَسِرُ بحذف الفاء.

٣- أن يكون الفعل مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع: أي من باب فَعَل يَفْعِل. مثل: وصف يصف، وزن يزن.

فإن كان مكسور العين أو مضمومها في الماضي لم تحذف الفاء: مثل: وَجِل يَوْجَل، وَضُؤ يَوْضُؤ، وَجُه يَوْجُه.

وشذ: يَهَب، يَسَع، يَطَأ، يَزَع، يَضَع، يَقَع، يَذَر، يَلَغ. والقياس: يوهَب، يوسَع، يوطَأ، يوزَع، يوضَع، يوقَع، يوذَر، يولَغ.

ومن الأمثلة التي تحققت فيها الشروط:

الفعل	:	وَعَد	وَزَن	وَصَف (على وزن فَعَل في الماضي)
المضارع	:	يَوْعِد	يَوْزِن	يَوْصِف (على وزن يَفْعِل في المضارع)
يصبح	:	يعد	يزن	يصف (تحققت الشروط فحذفت الواو)
الأمر	:	عد	زن	صف (تحققت الشروط فحذفت الواو)
المصدر	:	عدة	زنة	صفة (تحققت الشروط فحذفت الواو)

الذي حدث: الأفعال الماضية ثلاثية واوية الفاء مفتوحة العين في الماضي ومكسورتها في المضارع، فحذفت فاؤها في المضارع للتخفيف، وحمل على المضارع الأمر والمصدر المبني على وزن فِعَل، ويجب في المصدر تعويض التاء من الفاء المحذوفة.

٣- **حذف عين المضعف.** (الحذف في هذا الموضع لم يحدث في حرف من أحرف العلة، ولذلك هو ملحق بالإعلال بالحذف).

(أ) إذا كان الفعل ثلاثيا، ماضيا، مكسور العين، مضعفا- أي عينه ولامه من جنس واحد- مثل: ظَلَّ، مَسَّ، مَلَّ فله عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ثلاثة أوجه:

١- الإتمام: أي يفك الإدغام فقط فنقول: ظَلِلْت، مَسِسْت، مَلِلْت.

٢- حذف العين فقط: دون أي تغيير آخر فنقول: ظَلْت، مَسْت، مَلْت.

٣- حذف العين ونقل الحركة: أي أننا نحذف العين وننقل حركتها- أي الكسرة- إلى فاء الكلمة فتصبح: ظِلْت، مِسْت، مِلْت.

فإذا اختل شرط من هذه الشروط لم تحذف العين.

- كأن يكون الفعل رباعيا مثل: أصررت؛ لأنه من الماضي (أصرّ) الرباعي.

- وكأن يكون مفتوح العين مثل: حَلَلْت، ضَلَلْت، هَمَمْت. ومنه قوله تعالى: " قل إن ضَلَلْت فإنما أضل على نفسي".

وشذ: أَحَسْتُ، والقياس: أحسست؛ لأن الفعل رباعي. وهَمْتُ، والقياس: هممت؛ لأنه مفتوح العين.

(ب) إذا كان الفعل ثلاثيًا مضارعًا أو أمرًا مكسور العين ومضعفا، فإنه يستعمل عند إسناده لنون النسوة على وجهين فقط:

١- الإتمام

الفعل : قَرّ يَقِرّ قِرّ به، عند إسناده لنون النسوة نقول:

- على النسوة أن يَقْرِرْن في بيوتهن. يا فتيات اقرِرْن في بيوتكن.

٢- حذف العين مع نقل حركتها -أي الكسرة- إلى الفاء:

- على النساء أن يَقِرْن في بيوتهن. يا نساء قِرْن في بيوتكن. وعلى ذلك قرأ بعضهم: «وقِرْن في بيوتكن». أما قراءة بعضهم: «وقَرْن في بيوتكن» فنادرة؛ لأنه من قولهم قَرَّ بالمكان يَقَرّ بفتح العين في المضارع- واللغة العالية هي كسر عين المضارع- والقياس ألا تحذف العين في هذه الحالة فنقول: (اقْرَرْن).

قال ابن مالك:

ظِلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلَا وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ، وَقَرْنَ نُقِلَا

الإبدال

عرفنا فيما سبق أن الأحرف التي يحدث فيها الإعلال هي: الهمزة والألف والواو والياء.

أما الأحرف التي سنتناولها في الإبدال في هذه الصفحات هي: التاء والدال والطاء.

وتعد صيغة (افتعل) ومشتقاتها مركز الدائرة التي تدور حولها قضية الإبدال.

(١) إبدال فاء الافتعال تاء.

إذا وقعت الواو أو الياء فاء للافتعال وما تصرف منه أبدل كل من الواو أو الياء تاء، وأدغم في تاء الافتعال.

ومثال ذلك: اتَّصل، اتَّسر، اتَّقى.

وإليك ما حدث في هذه الأفعال:

الفعل	المضارع	الأمر	المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول
وصل	يوتصل	اوتصل	اوتصال	موتصِل	موتصَل

قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء.

	يتّصل	اتّصل	اتّصال	متّصِل	متّصَل
الوزن	يفتعل	افتعل	افتعال	مفتعِل	مفتعَل
يسر	ييتسر	ايتسر	ايتسار	ميتسر	ميتسر

قلبت الياء تاء وأدغمت في التاء.

	يتّسر	اتّسر	اتّسار	متّسِر	متّسَر
الوزن	يفتعل	افتعل	افتعال	مفتعِل	مفتعَل

ويشترط في إبدال الياء أو الواو تاء في الافتعال أن تكون كل منهما أصلا لا منقلبة عن همزة كما في قولنا: ايتمن، اوتمن، فالأصل: ائتمن، اؤتمن

فكل من الياء والواو في الحالة الماضية منقلبة عن الهمزة لأن أصل الفعل (أمن) ولذا لا نقول فيهما: اتّمن.

وشذ قولهم: اتَّزَرَ، اتَّكَلَ، اتَّمَنَ. فأصلها: ائتزر،ائتكل، ائتمن. ثم قلبت الهمزة ياء فأصبحت: ايتزر، ايتكل، ايتمن. فالياء هنا ليست أصلية وإنما هي منقلبة عن الهمزة فالقياس عدم إبدالها تاء.

أما اتَّخَذَ في قوله تعالى(واتخذ الله إبراهيم خليلا) فقيل هي من أَخَذَ، فتكون شاذة لأن الياء في ايتخذ ليست أصلية فهي منقلبة عن الهمزة وأصلها ائتخذ. وقيل إنها من الفعل تَخِذَ، فتكون قياسية ولا إبدال فيها.

قال ابن مالك: ذُو اللِّيْن(فَا) (تَا) فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلا

(٢) إبدال تاء الافتعال طاء.

تبدل تاء الافتعال وما تصرف منها طاء إذا كانت فاؤه حرفا من أحرف الإطباق (الصاد- الضاد- الطاء- الظاء)، وسبب قلب التاء- في هذه الحال- طاء إحداث انسجام صوتي بين الطاء وبقية أحرف الاستعلاء.

ومثال ذلك: اصطنع، اضطرب، اطلع، وحدث لها ما يأتي:

الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول
صنع	اصتنع	يصتنع	اصتنع	اصتناع	مصتنِع	مصتنَع

قلبت التاء طاء

اصطنع	يصطنع	اصطنع	اصطناع	مصطنِع	مصطنَع
ضرب اضترب	يضترب	اضترب	اضتراب	مضترِب	مضترَب

قلبت التاء طاء

اضطرب	يضطرب	اضطرب	اضطراب	مضطرِب	مضطرَب
ظلم اظتلم	يظتلم	اظتلم	اظتلام	مظتلِم	مظتلَم

قلبت التاء طاء

اظطلم	يظطلم	اظطلم	اظطلام	مظطلِم	مظطلَم
طلع اطتلع	يطتلع	اطتلع	اطتلاع	مطتلِع	مطتلَع

قلبت التاء طاء

اطلع	يطلع	اطلع	اطلاع	مطلِع	مطلَع

الذي حدث: أبدلت تاء الافتعال وما تصرف منها طاء، وذلك لكون فاء الافتعال حرفا من أحرف الإطباق.

ملحوظة:

* إذا كانت فاء الافتعال صادا مثل افتعل من (صنع) يجوز لك بجانب قلب التاء طاء فتقول: (اصطنع)، أن تقلب الطاء صادا وإدغامها في الصاد فتقول: (اصّنع).

* والكلام نفسه ينطبق على فاء الافتعال إذا كانت ضادا فتقول من (ضرب) (اضطراب) وتقول (اضّرب) بقلب الطاء ضادا وإدغامها في الضاد.

* وإذا كانت فاء الافتعال ظاء مثل (ظلم) لك فيها ثلاثة أوجه:

١- قلب التاء طاء: اظطلم.٢- قلب الطاء ظاء: اظّلم.٣- قلب الظاء طاء: اطّلم.

وقد رُوِيَ بالأوجه الثلاثة قول زهير ابن أبي سلمى:

وَهُوَ الجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيْكَ نَائِلُهُ عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ

قال ابن مالك: (طَا) (تَا) افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبَقِ .....

(٣) إبدال تاء الافتعال دالًا.

تبدل تاء الافتعال دالًا إذا وقعت بعد دال أو ذال أو زاي؛ لأن التاء مهموسة والأحرف السابقة مجهورة، والدال يوافق هذه الأحرف وهو من مخرج التاء.

الأمثلة: ادان، ازداد، اذدكر، والأصل في ذلك كله: ادتان، ازتاد، اذتكر

وقعت التاء بعد دال، وزاي، وذال فقلبت دالًا وأدغمت في الدال فأصبحت: ادَّان، ازداد، اذدكر.

*** ملحوظة:**

- إذا وقعت التاء بعد الزاي يجوز لك أن تقلب التاء دالًا فتقول (ازداد) ويجوز قلب الدال زايا فتقول (ازّاد).

- أما إذا وقعت التاء بعد ذال فلك فيها ثلاثة أوجه:

١- قلب التاء دالًا: اذدكر.٢- قلب الدال ذالًا: اذّكر.٣- قلب الذال دالًا: ادّكر. ومنه قوله تعالى(فهل من مدّكر).

قال ابن مالك: ..... فِي ادَّانَ وازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالًا بَقِي

ملخص

عزيزي الدارس:

تذكر أنك تناولت ما يأتي:

– **تعريف الإعلال:** هو تغيير حرف من أحرف العلة بقلبه أو تسكينه أو حذفه.

– **تعريف الإبدال:** هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا، سواء أكان الحرفان صحيحين، أم معتلين، أم مختلفين.

– **أنواع الإعلال ثلاثة:** إعلال بالقلب، وإعلال بالنقل، وإعلال بالحذف.

(١) الإعلال بالقلب يكون كالآتي:

– الإعلال بقلب الألف والواو والياء همزة ويكون في خمسة مواضع.

– الإعلال بقلب الهمزة ياء أو واوًا ويكون في موضعين.

– الإعلال بقلب الألف ياء ويكون في ثلاثة مواضع.

– الإعلال بقلب الألف واوًا ويكون في ثلاثة مواضع.

– الإعلال بقلب الواو ياء يكون في أحدعشر مواضعا.

– الإعلال بقلب الياء واوًا يكون في أربعة مواضع.

– الإعلال بقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما.

(٢) الإعلال بالنقل: هو نقل حركة حرف العلة الساكن إلى الصحيح قبله، وقد يتبع هذا الإعلال إعلال آخر بالقلب أو الحذف أو هما معا.

(٣) الإعلال بالحذف: يكون بحذف الهمزة الزائدة، أو حذف الفاء من المثال الواوي، أو حذف عين المضعف.

الإبدال: يكون في الأحرف (التاء – الدال – الطاء) ويتمثل في:

١- إبدال فاء الافتعال تاء.

٢- إبدال تاء الافتعال طاء.

٣- إبدال تاء الافتعال دالًا.

أسئلة تقويمية

أولًا: أسئلة مجاب عنها.

س: عرف الإعلال مع بيان أنواعه، ثم فرق بينه وبين الإبدال وعضد ذلك بالأمثلة.

جـ- الإعلال: هو تغيير حرف من حروف العلة بقلبه أو تسكينه أو حذفه، وأنواعه كما هو واضح من التعريف:

القلب كما في : قال ومال.

لأن الأصل : قول وميل.

التسكين كما في : يقول ويميل.

لأن الأصل : يقول ويميل.

الحذف كما في : لم يقل ولم يمل.

لأن الأصل : لم يقول ولم يميل.

الإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا، سواء أكان الحرفان صحيحين مثل: اصطبر، أم معتلين مثل: قام، أم مختلفين مثل: اتصل.

فالإعلال مختص بأحرف العلة الألف والواو والياء وبالهمزة، والإبدال عام في مطلق الحروف. فبينهما عموم وخصوص.

س: بين ما حدث في الكلمات الآتية من إعلال أو إبدال.

العليا،	أجبنا،	أوتي،	ادّارك
لم يبع،	إعادة،	عجائز،	اغتال
السامي،	موقظ،	مقول،	مكرم
ظلت،	متعظ،	آمن،	اظّلم

طي، عدة، مباراة، حياض، صحائف.

جـ- العليا: أصلها: العلوي، وقعت الواو لامًا لوصف على وزن فعلى فقلبت ياء.

أجبنا: الأصل: أجوبنا، نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفًا لتحركها بحسب الأصل، وفتح ما قبلها بحسب الآن ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

أوتي: الأصل: أؤتي، توالت همزتان وسكنت الثانية، فقلبت مدة من جنس حركة الأولى، ولما كانت حركة الأولى ضمة فقد قلبت الثانية واوًا.

ادّارك: الأصل: تدارك. أبدلت التاء دالًا، وأدغمت في الدال فسكنت الدال المنقلبة عن تاء، واحتيج إلى همزة وصل توصلا إلى النطق بالساكن، فصارت ادارك على وزن: تفاعل.

لم يبع: نقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فسكنت الياء، فالتقى ساكنان: الياء ولام الفعل التي تحمل سكون الجزم، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

إعادة: إعادة مصدر الفعل الماضي على وزن أفعل، فمصدره على وزن إفعال أي إعواد، نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفًا لتحركها بحسب الأصل وفتح ما قبلها بحسب الآن فاجتمع ألفان: الألف المنقلبة عن الواو وهي عين الكلمة وألف المصدر، فحذفت ألف المصدر (على رأي) فصارت إعاد، وعوض عنها بتاء التأنيث في الآخر فصارت إعادة على وزن إفعلة.

عجائز: وقعت الواو بعد ألف الجمع وكانت في المفرد حرف مد زائدا فقلبت همزة، فأصلها عجاوز ثم أصبحت عجائز.

اغتال: أصلها: اغتول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

السامي: أصلها: السامو، تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء.

موقظ: أصلها: ميقظ، وقعت الياء الساكنة بعد ضمة فقلبت واوًا.

مقول: أصلها: مقوول اسم مفعول من الفعل قال نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها فسكنت الواو، فالتقى ساكنان، عين الكلمة وواو مفعول، فحذفت الواو فصارت مقول، فإن كانت الواو المحذوفة واو مفعول كان وزن الكلمة مفعل، وإن كان المحذوف عين الكلمة كان وزنها مفول.

مكرم: اسم فاعل من الفعل أكرم ومضارعه أأكرم، حذفت الهمزة لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع وحمل عليها بقية الصيغ، فأصل مكرم: مؤكرم.

ظلت: الفعل ظل أسند إلى التاء فأصبح ظللت فحذفت اللام الأولى كراهة الاستثقال ونقلت حركتها (الكسرة) إلى الظاء أو بقيت الظاء مفتوحة.

متعظ: أصل الكلمة موتعظ اسم فاعل من الفعل اوتعظ من الفعل المجرد (وعظ) وقعت فاء الافتعال واوًا فأبدلت تاء وأدغمت في التاء.

آمن: أصل الفعل أأمن، قلبت الهمزة الثانية ألفا لأنها وقعت ساكنة بعد همزة مفتوحة.

اظّلم: أصلها: اظتلم، وقعت تاء الافتعال بعد ظاء فأبدلت طاء، وأبدلت الطاء ظاء وأدغمت في الظاء.

طي: اجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

عدة: حذفت فاء المثال بعد نقل كسرتها إلى العين وعوض عنها بالتاء.

مباراة: أصلها: مبارية، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

حياض: أصلها: حواض وقعت الواو عينا في جمع التكسير بعدها ألف الجمع وقبلها كسرة فقلبت ياء.

صحائف: أصلها: صحايف، وقعت الياء بعد ألف الجمع، وكانت حرف مد زائد في المفرد فقلبت همزة.

ثانيًا: أسئلة يجيب الطالب عنها.

س١: هات مصدرا من (آوى)، واسم فاعل من (أقام)، واسم مفعول من (استقام) ومن (هدى)، ومضارعا من (وفى)، وبين ما حدث في كل من إعلال وسببه.

* * *

س٢: اذكر أصل الهمزة في الكلمات التالية، وبين سبب ما حدث فيها من إعلال:

صائمة – قوائم – علاء – كتائب.

سائحة – رسائل – عجائز – عمائم – روائع.

بناء – سائر – عظائم – دعاء – اصطفاء.

* * *

س٣: هات اسم مفعول من (قال)، ومصدر (استقام) وافتعل من (الزجر) و(الصبر)، وبين ما حدث من تغيير وسببه.

* * *

س٤: في الأمثلة التالية إعلال بنقل الحركة من حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، وضحه، واذكر قاعدته وبين ما أصاب بعضها من أنواع الإعلال الأخرى:

يقوم – يبيع – يستزيد – معيشة

مستفيد – أعاد – استقام – مستعان

يستمال – مضاف – ينير – مجيب

لم يقل – لم يبع – إعادة.

* * *

س٥: بين أنواع الإعلال فيما يأتي من الكلمات واشرحها شرحًا وافيًا، مع ذكر السبب:

مدير – مقال – مدين – قم – لم يرد

قمت – ادع – يقف – معيد – يدور

يعيش – مفازة – مرام – لم يمل إلينا.

القســـم الثانـي

دروس في القافية

إعـــداد

الدكتـور عبد الرحمن ربيع

المقدمة

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبِه ومن اهتدى بِهُداه. أما بعد:

فهذه مجموعة من الدروس في علم القافية، كنتُ قد ألقيتُها على طلاب الفرقة الرابعة، بكلية دار العلوم- القاهرة.

وقد طُلب مني أن أجمعها في دروس مُختصرة لطلاب العلم الذين يبتغون وضوح المعلومة وسهولة العبارة وقُرب المقصد.

فجمعتُها في ستة دروس:

الأول: يتناول تعريف القافية وألقابها.

والثاني: يتعرض لأحرف القافية وما يصلُح منها أن يكون رويًّا.

والثالث: يتناول بقية أحرف القافية: الوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل

والرابع: يوضِّح حركات القافية.

والخامس: يتعرَّض لعيُوب القافية التي تتعلَّق بالرَّوي.

والسادس: يتناول عيوب القافية المتعلقة بما يسبق الروي من الحروف والحركات.

وأتبعتُ هذه الدروس بنماذج أسئلة على نظام (البابل شيت)، حتى يسهُل على الطلاب التحصيل ويتعرفون طريقة الأسئلة في الاختبار الفصلي.

وأتمنى أن تنال هذه الدروس إعجابكم وأن يعمَّ نفعُها.

الدرس الأول

تعريف القافية وألقابها

ندرس في علم القافية:

تعريف القافية – وحروف القافية – وحركات القافية – وألقاب القافية– وعيوب القافية

أهم المراجع في القافية:

١) القوافي للأخفش الأوسط
٢) القوافي للتنوخي
٣) الكافي في علمي العروض والقوافي
٤) الإرشاد الكافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، للشيخ/ الدمنهوري
٥) الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي
٦) في عِلمي العروض والقافية، د/ أمين علي السيد
٧) اللباب في العروض والقافية للأستاذ/ كامل السيد شاهين
٨) موسيقى الشعر العربي د/ شعبان صلاح جزء القافية

أهمية القافية بالنسبة للشعر:

لعلم القافية أهمية كبيرة في معرفة الشعر ودراسته، فهي تُمثل مع الوزن عصب الشعر العمودي، فلا يُعدُّ الكلامُ شعرًا إلا إذا اجتمع فيه الوزن والقافية مع المعنى. ولذلك عرَّف ابنُ قدامة وغيرُه الشعر بأنه: «كلام موزون مُقفًّى يدلُّ على معنى»[١].

مفهوم القافية:

لُغةً: سميت القافية قافية لكونها في آخر البيت مأخوذة من قولك: قفوت فلاناً، إذا تبعته. وقفا الرجل أثر الرجل إذا قصه. وقافية الرأس مؤخره. ومنه الحديث عنه

[١] نقد الشعر

صلى الله عليه وسلم: " يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم..... ثلاث عقد، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدة.... ".

وقيل: سُميت قوافي لأن بعضها يتلو بعضا.

وقال قوم: سميت قافية لأنها فاعلة بمعنى مفعولة، كما يقال راضية بمعنى مرضية. لأنَّ الشاعر يقفوها، أي يتبعها ويطلبها.

اصطلاحا: تعريف الخليل بن أحمد: آخر ساكنين في البيت مع ما بينهما من الحركات إنْ وُجد مع المتحرِّك قبل الساكن الأول.

س: حَدِّد القافية في الأبيات التالية بناءً على تعريف الخليل.

وَلَـم يَـكُ أَكثَـرَ الفتيـان مَـالا ... وَلَكِـن كَـانَ أرحـبَهم ذِرَاعـا

أُولَئِـكَ قـومِي بَـارك الله فـيهم ... علـى كـل حَـال مَـا أعـفَّ وأكرمـا

عقـم النِّسَـاء فَمَـا يلـدن شـبيهه ... إِن النِّسَـاء بِمثلِـهِ عُقْـمُ

إِذا رَأَتْـهُ قُـرَيْش قَـالَ قَائِلهَـا ... إِلَـى مَكَـارِم هَـذَا يَنْتَهِـي الْكَـرم

يغضـي حَيَاء ويُغضَـى مـن مهابتـهِ ... فَمَـا يُكلَّـمُ إِلَّا حِـينَ يَبتسِـمُ

- البيت الأول: راعا: جزء من كلمة – البيت الثاني: أكرَما: آخر كلِمة
- البيت الثالث: عُقْمُو: آخر كلمة – البيت الرابع: هِلْكَرَمو: جزءان من كلمتين
- البيت الخامس: يَبْتَسِمُو: آخر كلمة

يُلاحظ أن القافية قد تكون جُزءا من آخر كلمة أو آخر كلمة أو بعض كلمة وكلمة.

ألقاب القافية:

وبناءً على التعريف السابق فالقافية لها أربعة ألقاب كالتالي:

١) **المتكاوِس:** كلُّ قافية توالى بين ساكنيها أربع حركات، كقول الشاعر:

قد جبرَ الدينَ الإلهُ فجَبَرْ
القافية/ لاهُ فجَبَرْ /٥////٥
ومنه قول الشاعر:
الشِّعرُ صعبٌ وطويل سُلَّمُهْ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهْ
زلَّتْ به إلى الحضيض قدمُه
القافية في البيت الأخير: (ضيضِ قدَمُهْ) /٥////٥

٢) **المتراكب:** كلُّ قافية توالى بين ساكنيها ثلاث متحركات، مثل قول الشاعر:

يـــا ليتنـــي فيهـــا جَـــذَعْ أخُـــــبٌ فيهـــــا وأَضَـــــعْ
القافية/ ها وأضعْ /٥///٥

ومنه قول الشاعر:

إذا رَأَتْـــهُ قُـــرَيْش قَـــالَ قَائِلهَـــا إِلَـــى مَكَـــارِم هَـــذَا يَنْتَهِـــي الْكَـــرم
القافية/ هِلْكَرَمُو /٥///٥

٣) **المتدارِك:** كلُّ قافية توالَى بين ساكنيها مُتحرِّكان فقط، ومنه قول الشاعر:

تعلَّـمْ فلـيسَ المـرءُ يُولَـدُ عالِمًـا ولـيس أخـو عِلـمٍ كمـنْ هـوَ جاهـلُ
القافية/ جاهِلو /٥//٥

٤) **المتواتر:** كلُّ قافية توالَى بين ساكنيها حركةٌ واحدة فقط، ومنه قول الشاعر:

ولا يَنـــالُ العِلـــمَ إلا فتًـــى خـــالٍ مـــن الأفكـــارِ والشُّـــغْلِ
القافية/ شُغْلِي /٥/٥

٥) **المترادِف:** كلُّ قافية التقَى ساكناها وليس بينهما حركة، كقول الشاعر:

لا يَغُـــــرَنَّ امـــــرأً عيشُـــــه كـــلُّ حـــيٍّ صـــائرٌ للـــزوالْ

القافية/ والْ /٥٥

س: حدِّد القافية ولقبها فيما يلي:

إذا تَـــذَكّرتَ شَـــجْوًا مِـــنْ أَخٍ ثِقَـــةٍ فَـاذْكُرْ أَخَـاكَ أبـا بَكـرٍ بمـا فَعَـلا

بَانَـتْ سُـعَادُ، فَقَلْبـي اليَـوْمَ مَتْبُـولُ مُتَـيَّمٌ إثْرَهـا، لَـمْ يُفْـدَ، مَكْبُـولُ

فَـدَعْ عَنـكَ شَـيئًا قَـد مَضَـى لسَـبيلِهِ ولكِـنْ علـى مـا غالـكَ اليَـوْمَ أقبِـلِ

ملحوظة:

- البيت المُصرَّع تتفق فيه قافية الشطر الأول مع الشطر الثاني. ومنه قول الشاعر:

كِلِينـي لِهَـمٍّ يَـا أُمَيْمَـةَ نَاصِـبِ وَلَيْـلٍ أُقَاسِـيْهِ بَطِـيءِ الكَوَاكِـبِ

القافية في الشطرين: ناصِبي – واكبي، ولقبها متدارِك

وللياَزجي:

إن رُمـــتَ ألقـــابَ القـــوافي كلَّهـــا فهنـــاكَ خمـــسٌ لا يليهـــا ســـادسُ

هِـــيَ عِنـــدهم: مُتـــرادِفٌ متـــواترٌ مُتـــــدارِكٌ مُتراكِـــــبٌ مُتكـــــاوِسُ

مراجعة:

س١: ما تعريف القافية؟

س٢: ما ألقاب القافية مع التمثيل؟

الدرس الثاني

حروف القافية (الروي)

حروف القافية ستة: ولا يلزم وجودها مُجتمِعةً.

١) الروي: يلزم وجودُه في كلِّ قافية، ولا يصحُّ بيتٌ بدونه.

٢) الوصل: يلزم وجوده في القافية المُطلقة فقط.

٣) الخروج: لا يلزم وجوده في كل قافية

٤) الردف: لا يلزم وجوده في كلِّ قافية.

٥) التأسيس: لا يلزم وجوده في كل قافية

٦) الدخيل: لا يلزم وجوده في كل قافية

لليازجي:

إذا رُمْتَ أجزاء القوافي فَسَلْ بها ... خبيرًا يُجِيدُ القولَ حينَ يقولُ

رويٌّ ووصلٌ والخروج وراءَه ... وردفٌ وتأسيسٌ يليه دخيلُ[1]

وليس عند العرب قديمًا معرفة بشيء من هذه الحروف إلا بالروي وقد ذكره النابغة فقال:

بِحَسْبِكَ أنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ ... يَمُرَّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي

أولا. الرَّوي:

هو الحرف الذي تُبنَى عليه القصيدة، ويلتَزِمه الشاعرُ في جميع أبياتها، وإليه تُنسبُ القصيدةُ، فيُقال: دالية المعري، ونونية ابن زيدون، وسينية البُحتري. وهو آخر أحرف الشعر المقيد، وما قبل الوصل في الشعر المطلق. فالروي في المقيد كالراء في قوله.

فَلا وَأَبِيْكِ ابنةَ العَامرِيِّ ... لا يَدَّعِي القَوْمُ أَنَّى أَفِرّ

[1] مقامات اليازجي = مجمع البحرين، المقامة الحادية عشرة، ص ٧١

والرّوي في المُطلق مثل اللام في قوله:

حكِّـم سُـيوفَكَ فـي رقـابِ العُـذَّلِ وإذا نزلـــتَ بـــدارِ ذُلٍّ فارحَـــلِ

س: ما الحروف التي تصلُح أن تكون رويًّا؟

كلُّ حروف المعجم صالحة أن تكون رويًّا في كلِّ الأحوال، ما عدا بعض الحروف وهي: الألف والواو والياء والهاء والنون، فإنها لا تصلُح أن تكون رويا في كل الأحوال:

أولا. الألف: لا تصلُح أن تكون رويا في ستة أحوال:

١) **ألف الإطلاق**، مثل قول الشاعر:

ونُكـــرم ضـــيفَنا مـــا دام فينـــا ونُتبعـــه الكرامـــةَ حيـــثُ مـــالَ

حيثُ ينشأ عن إشباع اللام في آخر البيت ألفٌ: (مالا)، وهي لا تصلح أن تكون رويًّا، والروي هنا: اللام

٢) **ألف التثنية في الفعل**(ألف الاثنين)، مثل: قاما، ويقوما، وقوما.

يقول الشاعر:

لا أقـــولُ اســـكنا هـــذه الـــدارَ غُـــرورًا ولا أقـــولُ اســـتعدَّا

فالألف في(استعدا) ألف التثنية، وهي لا تصلح أن تكون رويا، والروي هنا: الدال

٣) **ألف(أنا) لأنها لبيان حركة البناء:**

يقول الشاعر:

فقالـــتْ صـــدقتَ ولكننـــي أردتُ أُعرِّفُهـــا مـــن أنـــا

فالألف في(أنا) لا تصلُح أن تكون رويا؛ لأنها لبيان حركة البناء، والروي: النون

٤) **ألف ضمير الغائبة المفردة** مثل قوله:

قِـف بتلـك الرِّمـال وانظـر سـناها يتجلَّـــى الجمـــالُ فـــوقَ رُباهـــا

فالألف هُنا لا تصلح أن تكون رويًّا لأنها ألف ضمير الغائبة المفردة، والرويُّ الهاء

٥) **الألف المُبدلة من تنوين النصب**، كما في قوله

قـــف للمعلِّـــم وفِّـــه التبجـــيلا كـــاد المعلـــمُ أن يكـــون رســـولا

فالألف في (رسولا) لا تصلح أن تكون رويًّا لأنها مُبدلة من التنوين، والروي اللام

٦) **الألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة**، مثل قوله:

وقُـولا لـه والله مـا المـاءُ للصَّـديّ بأشـهى إلينـا مـن لقائـكَ فاعلمـا

فالألف في قوله(فاعلما) مُبدلة من نون التوكيد الخفيفة، والأصل: فاعلَمَنْ، ومن ثمَّ لا تصلُح أن تكون رويًّا

☒ فإذا كانت الألف من بنية الكلمةن وكانت في نهاية البيت فإنها تصلُح أن تكون رويًّا إذا أراد الشاعر. مثل: عصى، ومتى ومضى، وسلمى. بشرط ألا يُلتزم ما قبلها. فإذا التُزِم ما قبلها كان هو الرويّ.

ومن الألف التي تكون رويا قول الشاعر:

فـي ذلـك الـروضِ الأغـنِّ بَـدَا فتَـى قـد يبلُـغُ العِشـرينَ عامًـا ذو نُهَـى
كالبـــدرِ إلا أنـــه مُتكَـــتِّمٌ والغُصْـــنِ إلا أنـــه غُصـــنٌ ذَوَى
كتـبَ الضَّـنَى فـي وجهـه: هـذا الـذي كـاد الغـرامُ بـه يئـولُ إلـى الفَنـا

فإذا التَزَم الشاعرُ ما قبل الألف كان ما قبلها رويًّا على الأرجح، ومنه قول حافظ إبراهيم:

بنـادِي الجزيـرة قِـفْ سـاعةً وشـاهِدْ بربِّـكَ مـا قـد حـوَى
تـرى جنَّـةً مِـن جِنـانِ الرَّبيـعِ تبـدَّتْ مـع الخُلـدِ فـي مُسـتوَى
جمـالُ الطبيعـةِ فـي أُفُقُهـا تجلَّـى علـى عَرشِـه واسـتوى
فقُـلْ للحـزين، وقُـلْ للعليـل وقُـل للمَلُـولِ هُنـاكَ الـدَّوا

ثانيا. الواو، لا تصلح أن تكون رويا في أحوال منها:

١) **إذا كانت للإطلاق**، مثل قول الشاعر:

سـلامُ الله يـا مطـرٌ عليهـا ولـيس عليـك يـا مطـرُ السـلامُ

فالواو الناشئة عن إشباع آخر البيت(السلامو) لا تصلح أن تكون رويا، والروي: الميم

٢) **إذا كانت ضمير جمعٍ، مضمومٌ ما قبلها**، مثل قوله:

وليـتَ للنـاسِ حظًّـا فـي وجـوههمُ تَبِـينُ أخلاقُهـم فيـه إذا اجتمعـوا

فالواو في(اجتمعوا) لا تصلُح رويا لأنها ضمير جمعٍ مضموم ما قبله

☒ فأما إذا انفتح ما قبلها فهي روي، مثل عصَوْا، ورَمَوا.

☒ فإن سكن ما قبل الواو فهي روي لا غير، مثل واو: دَلْو، وشَأْو، وشِلْو، وعُضْو. فأما الواو التي في الفعل، وهي من الأصل مثل: واو يغزو، ويرجو فصالحة أن تكون رويا.

ثالثا. الياء، لا تصلح أن تكون رويا في أحوال منها:

١) **إذا كانت للإطلاق، مثل قول الشاعر:**

حكِّـم سُـيوفَكَ فـي رقـاب العُـذَّلِ وإذا نزلـتَ بـدارِ ذُلٍّ فارحـلِ

فالياء الناشئة عن إشباع اللام في قوله(فارحلِي) لا تصلُح أن تكون رويا لأنها للإطلاق

٢) **ياء ضمير المتكلم الساكنة**، مثل قوله:

أقـولُ وقـد ناحـتْ بِقُربـي حمامـةٌ أيـا جارتَـا لـو تشـعرين بحـالي

فالياء في قوله(بحالي) لا تصلُح أن تكون رويا لأنها ياء المتكلم وهي ساكنة

٣) ياء المخاطبة الساكنة، مثل قوله:

أيـا جارتـا مـا أنصـفَ الـدهرُ بيننـا تعـالَي أُقاسـمْكِ الهمـومَ تعـالِي

فالياء في قوله (تعالي) لا تصلُح أن تكون رويا لأنها ياء المخاطبة، وهي ساكنة

فإذا تحرَّكت الياءُ أيًّا كان نوعُها صلُحت أن تكون رويًّا، وكذلك إذا سكن ما قبلها تحركت هي أو سكنت كما في قول الشاعر:

رَمَيْتِيـــــــــه فَأَقْصَـــــــــدْتِ فَمَـــــا أَخْطَـــــأْتِ الرَّمْيَـــــهْ
بِسَـــــــــهْمَيْنِ مَلِيحَـــــــــيْنِ أَعَارَتْكِهُمَـــــــــا الظَّبْيَـــــــــة[1]

- وإذا كانت الياءُ من بنية الكلمة صلُحت أن تكون رويا ساكنة كانت أو متحركة، مثل ياء: يقضي ويجري، والرامي والساعي.
- وكذلك ياء النسب تصلح أن تكون رويا، مثل:مصريّ وهنديّ.

رابعا. الهاء، لا تصلُح أن تكون رويا في أحوال منها:

١) **أن تكون عوضا عن تاء التأنيث**، ومنه قول بعض جواري العرب:

يَـــا أبتَـــا ويـــا أبَـــه حســـــــنْتَ إلا الرَّقَبَـــــهْ
فحَسِّـــــنَنْها يـــــا أَبَـــــه كَيْمَـــــا يَجِـــــيءَ الخَطْبَـــــهْ
بِإِبِـــــــلٍ مُقَرَّبَـــــــه لِلْفَحْـــــلِ فِيهَـــــا قَبْقَبَـــــهْ[2]

فالروي في الأبيات السابقة (الباء) ولا تصلُح الهاء أن تكون رويا لأنها مُنقلبة عن تاء التأنيث

ومنه قول الشاعر:

إنمـــــا الـــــدنيا هبـــــاتٌ وعَـــــوارٍ مُســـــتردَّهْ

٢) **هاء الضمير المتحرك ما قبله**، سواء كانت للمذكر أو المؤنث، مثل قوله:

---

[1] البيتان من مجزوء الوافر، وقوله(رميتيه) الأصل أنه بغير ياء كما في أقصدتِ، ولكن هذا جائز لضبط الوزن

[2] هذه الأبيات من الرحز لجارية تخاطب أباها، والقبقبة: صَوتُ هدير الْفَحْل

ارضَ مـن الله يومًـا مـا أتـاك بـه مـن يـرضَ يومًـا بعيشِـه فقـدْ نفعَـهْ

وقوله:

ضـعُفَتْ فحُجَّتُهـا البكـاءُ لخصـمِها وسـلاحُها عنـد الـدفاعِ دُموعُهَـا

فالهاء في(دموعها) لا تصلُح أن تكون رويا؛ لأنها هاء الضمير ومسبوقة بحركة، والروي: العين

☒ وإذا كانت الهاءُ أصلية صلُحت أن تكون رويًّا، مثل هاء: الشَّبَه والشَّفَه والمُتشابِه.

☒ وإذا سكن ما قبلها فهي الرَّوي أصليةً كانت أو زائدة، مثل قوله:

أَيُّهـا القُلْـبُ لا تَـدَعْ ذِكْـرَكَ المَـ ـوْتَ وَأَيْقِـنْ بِمَـا يَنُوبُـكَ مِنْـه

إنَّ فـي المَـوْتِ عِبْـرَةً واتِّعَاظًـا فـازجُرِ القَلْـبَ عـن هَـواكَ وَدَعْـهُ

لاحظ ما قبل الهاء(نون في البيت الأول وعين في البيت الثاني)، مما يدلّ أنه التزم الهاءَ رويا لسكون ما قبلها.

خامسا. النون إذا كانت عِوضا عن التنوين:

وهو ما يلحق القوافي المُطلقة بدلا من حرف الإطلاق عند بعض العرب، ويُسمَّى بتنوين الترنم[1]، مثل قوله:

---

[1] تنوين الترنم:

وكان التميميون يبدلون المدّ فى القافية نونا، وهو ما يُعرف بتنوين الترنُّم، ومنه قول الشاعر:

(أقلي اللوم عاذل والعتابن ... وَقَوْلِي إِن أصبت لقد أصابن) ويُحذف تنوين الترنُّم على لغة الحجازيين ويجعلون مكانه الإطلاق: أقلى اللوم عاذل والعتابا ...وقولى إن أصبت لقد أصابَا

على أَن تَنْوِين الترنم يلْحق الْفِعْل والمعرف بِاللَّامِ وَقد اجْتمعَا فِي هَذَا الْبَيْت، وَقد لحقت الْمُضمر أَيْضا كَقَوْلِه:

يَا أبتا علك أَو عساكَنْ

وقد سُمع دخولها على الحرف أَيْضا كَمَا مثل لَهُ شرَّاح الألفية بقول النَّابِغَة:

أذنَ الترحل غير أَن ركَابنَا ... لما تزلْ برحالنا وَكَأَن قدِنْ

أَقِلِّـــي اللـــومَ عـــاذلَ والعتـــابَن وقـــولي إن أصـــبتُ لقـــد أصـــابَنْ

وإذا لحق القوافي المُقيدة فإنه يُسمَّى بالتنوين الغالي، ومنه:

قالـت بنـات العـم يـا سـلمى وإنِـنْ كـــان فقيـــرًا مُعـــدمًا؟ قالـــت: وإنـــنْ

❖ **تنبيهات خاصة بالرَّوي:**

☒ يجوز للشاعر أن يجئ تارة بالروي مخففا وتارة مشدَّدًا في قصيدة واحدة، مثل عنِّي وابنِي. فالنون الأولى مُشددة والثانية مُخففة.

☒ والهمزة تكون رويا. وهي في ذلك بمنزلة الباء، والدال، وتعرب بوجوه الإعراب، وقد تكون رويا في الشعر المقيد.

☒ قد يلتزم الشاعر بحرف أو حرفين مع الرَّوي فيُكرره في القصيدة كلها كما يفعل في الروي، وإن كان لا يلزمه ذلك، كما فعل أبو العلاء المعرِّي في لزوميات أبي العلاء.

المراجعة:

س: متى لا تصلُح الألف أن تكون رويًّا؟

– س: متى لا تصلُح الواو أن تكون رويًّا؟

س: متى لا تصلُح الياء أن تكون رويًّا؟

– س: متى لا تصلُح الهاءُ أن تكون رويًّا؟

=

ولحاق هَذَا التَّنوِين لما ذكر إِنَّمَا هُوَ عِنْد بني تَمِيم وَعند قيس أَيْضا (انظر في تفصيل تنوين الترنم: خزانة الأدب(١/ ٧٠-٧٩)

الدرس الثالث
حروف القافية
(الوصل والخروج والتأسيس والدخيل والردف)

ثانيا. الوصل: ويُسمَّى الصِّلة أيضا[١].

هو حرف مدٍّ ناشئ عن إشباع حركة الرَّوي، أو هاء تلي الرَّويّ، وهو من الأحرف التي يلزم تكرارها مع الرَّوي في سائر الأبيات، ولا يقع الوصل في الرَّوي المُقيد. وحروف الوصل هي: الألف والواو والياء والهاء متحركة أو ساكنة.

ومثال الوصل بالألف قول الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمنِّي ... ولكن تؤخذ الدنيا غلابَا

القافية: لابا/ اللقب: متواتر/ الرويّ: الباء/ الوصل: الألف

ومنه قول الشاعر:

سلوا قلبي غداةَ سلا وتابا ... لعلَّ على الجمال له عتابا

الروي: الباء/ الوصل: الألف

ومثال الوصل بالواو قول الشاعر:

ترفَّق أيُّها المولى عليهم ... فإنَّ الرفق بالجاني عِتابُ

الروي: الباء/ الوصل: الواو

ومنه قول الشاعر:

فَلا هُمُ صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنَتِي ... وَلا هُمُ كَدَّرُوا الخَيْرَ الِذِي فَعَلُوا

القافية: ذي فعلوا/ اللقب: متراكب/ الروي: اللام/ الوصل: الواو

---

[١] انظر: القوافي للتنوخي

ومثال الوصل بالياء قول الشاعر:

وَلَـو أَنَّنـي أَسْـعَى لأدنـى مَعِيْشَـةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُب قلُيلٌ مِنَ المَالِ

الروي: اللام/ الوصل: الياء

وقول الشاعر:

وسِـعتُ كتـابَ الله لفظًـا وغايـةً وما ضِـقتُ عـن آيٍ بـه وعِظـاتِ

الروي: التاء/ الوصل: الياء

ومثال الوصل بالهاء المتحركة قول الشاعر:

يـــا رب مـــن عـــادَى أَبِـــي فَعَـــادِهِ
وارمِ بســـــــهمَيْنِ علـــــــى فُـــــــؤادِهِ
واجعـــــلْ حِمَـــــامَ نفسِـــــهِ فـــــي زادِهِ

الروي: الدال/ الوصل الهاء

ومثال الوصل بالهاء الساكنة:

لمـا أتـاهُ خاطبـاً فـي أربعَـهْ أوْأبَـهُ ورَدَّ مـن جـاءَ معَـهْ[1]

القافية: جاء معه/ اللقب: متراكب/ الروي: العين/ الوصل: الهاء

ثالثا. الخروج:

والخروج حرف متولد من هاء الوصل المتحركة، فإن كانت حركتها ضمة كان الخروج واوا، وإن كانت فتحة كان الخروج ألفا؛ وإن كانت كسرة كان الخروج ياء.

والخروج لا يجوز تغييره في القصيدة الواحدة؛ فيجب تسليمه في جميع القصيدة على ما ابتدأه في البيت الأول.

ومثال الخروج بالألف قول الشاعر:

---

[1] **الإبة: العار وما يستحيا منه. والوَأْبُ: الانقباض والاستحياء. تقول منه: وَأَبَ يَئِبُ وَأْبًا وإبَة. ومعنى أوأبَه: وبخه وعيَّره**

تـزوّدتُ مـن ليلـى بتكلـيمِ سـاعةٍ فَمَا زاد إلا ضـعفَ مـا بِـي كلامُهـا

القافية: لامُها/ الروي: الميم/ الوصل: الهاء/الخروج: الألف

ومثال الخروج بالواو قول الشاعر:

مَــنْ يصــنعِ المعــروفَ لله فــلا يمنعُـــهُ كفـــرُ الـــذي يكفُـــرُهُ

الروي: الراء/ الوصل: الهاء/ الخروج: الواو

ومثال الخروج بالياء قول الشاعر:

وإذا امــرؤٌ أهــدَى إليــكَ صــنيعةً مــن جاهِــهِ فكأنهــا مــن مالِــهِ

الروي: اللام/ الوصل: الهاء/ الخروج: الياء

رابعا. الرِّدفُ:

هو حرف مدٍّ أو لِين[1] يسبق الرَّوي مُباشرةً. ويكون الردف ألفا أو واوا أو ياءً.

ومثال الرِّدف بالألف قول الشاعر:

ألا عِـم صـباحًا أيُّهـا الطَّلَـلُ البـالي وهلْ يعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي

اللام: روي/ والياء: وصل/ والألف: رِدف

ومثال الردف بالواو قول الشاعر:

أمـــا والله إنَّ الظُّلـــم لـــؤمٌ ومـــا زال الظَّلـــومُ هـــو الملـــومُ

الروي: الميم/ والردف:الواو/ والوصل: الواو بعد الميم

ومثال الرِّدف بالياء قول الشاعر:

لا تنـهَ عـن خُلـقٍ وتـأتيَ مثلَـه عــارٌ عليــكَ إذا فعلــتَ عظــيمُ

الروي: الميم/ الوصل: الواو/ الردف: الياء

ومثال الردف بواو اللين قول الشاعر:

لَـئِن كُنْـتَ لا تَـدْرِي مَتـى أنْـتَ مَيِّـتٌ فإنَّــكَ تَــدْرِي أَنَّ غايَتَــكَ المَــوْتُ

---

[1] حرف اللين المقصود هنا هو ياء أو واو ساكنة مفعتوحٌ ما قبلها.

ومثال الرِّدف بالياء قول الشاعر:

اذهــب إليــك فــإنّ ودّك طــالق منــي ولــيس طــلاقَ ذاتِ البَـيْنِ
فــإذا ارعويــتَ فإنهــا تطليقــةٌ ويقــيم ودّك لــي علــى ثنتــينِ
وإذا أبيــتَ شــفعتُها بمثالهــا فيكــون تطليقــين فــي حيضــينِ
وَإذا الــثَّلاثُ أَتَتْــكَ مَنِّــي بُتَّــةً لَــمْ تُغْــنِ عَنْــكَ وِلايــةُ السِّــرَّيْنِ

ومثال المعاقبة بين الواو والياء قول الشاعر:

نظــرتْ ورُبَّ مَنيــةٍ مــن نظــرةٍ قــد كــان عنهــا ربُّهــا مشــغولا
فهَـوتْ ورُبَّ هـوًى تُنـال بـه المُنـى وهَـوًى يُنــالُ بــه الحِمــامُ نبــيلا

ومثال المعاقبة بين واو اللين وياء اللين:

يــا أيُّهــا الخــارِجُ مــن بيتِــه وهاربًــا مــن شــدَّةِ الخَــوْفِ
ضــيفُكَ قــد جــاءَ بــزادٍ لــه فارجِعْ وكُن ضيفًا على الضَّيْفِ

خامسا وسادسا. التأسيس والدخيل

التأسيس: هو ألف تسبق الرَّوي، بينها وبين الرَّوي حرف واحد يُسمَّى الدخيل. وهما مُتلازِمان. ومثاله قول الشاعر:

كِلِينــي لِهَــمٍّ يَــا أُمَيْمَــةَ نَاصِــبِ وَلَيْــلٍ أُقَاسِــيْهِ بَطِــيءِ الكَوَاكِــبِ

ألف الكواكب تأسيس والكاف التي قبل الباء دخيل والباء روي

ومنه قول الشاعر:

علــى قــدر أهــل العــزم تــأتي العــزائمُ وتــأتي علــى قــدر الكــرامِ المكــارِمُ

ومنه قول الشاعر:

كــأنَّ مُثــارَ النقــعِ فــوق رؤوســنا وأســيافَنا ليــلٌ تهــاوَى كواكِبُــهْ

الباء: روي: / الهاء: وصل/ الألف: تأسيس/ الكاف: دخيل

وقول الشاعر:

يُوشِـــكُ مَـــنْ فـــرَّ مِـــنْ منيتِـــهِ فـــي بعـــضِ غرَّاتِـــه يُوافِقُهـــا

القافية: وافقها/ الروي: القاف/ الوصل: الهاء/ الخروج: الألف بعد الهاء/ الدخيل: الفاء/ التأسيس: الألف قبل الفاء.

تنبيهات حول حروف القافية

- **الرِّدف لازم إذا وقع في البيت الأول فلابد أن يلتزم به الشاعر في سائر أبيات القصيدة، ولا يُبدل الألف مع الواو أو الياء.**
- **فأما الواو والياء فتتعاقبان إذا كانتا ردفين في القصيدة الواحدة، فتكون الواو ردفًا في بيت والياء في آخر. فيأتي الواو المضموم ما قبلها مع الياء المكسور ما قبلها؛ الواو المفتوح ما قبلها مع الياء المفتوح ما قبلها.**
- **أما الوصل فلا يتعاقب حرف الوصل مع آخر. ولا يجوز للشاعر أن يبدأ الوصل بالألف ثم يُعقبه ياء أو واوًا، أو يبدأه واوًا ثم يُعقبه ياء أو ألفا.**
- **لا يجتمع الرِّدف والتأسيس في قصيدة واحدة، فإذا حلَّ أحَدُهما اقتضى عدم وجود الآخر، وذلك لأن الردف والدخيل كلاهُما يسبق الروي مباشرةً، فلا يجتمعان، ولأن ألف التأسيس لا يُمكن أن يليَها ألف أو ياء مد أو واو مد.**

الدرس الرابع
حركات القافية

حركات القافية: وهي ستُّ حركات مثل أحرف القافية، وهي إجمالا:

الرسُّ، والإشباع، والمجرى، والحذو، والتوجيه، والنفاذ.

لليازجي:

حركـــات قافيـــةٍ نظيـــر حروفهـــا ســـتٌّ بهـــا المجـــرى عـــددنا أولا
ثـــم النفـــاذَ وحـــذوَها والـــرسَّ والـــ إشـــباعَ والتوجيـــهَ فاحفظْهـــا ولا

أولا. الرس: وهو حركة ما قبل ألف التأسيس، وهو فتحة لأنَّ ما قبل الألف لابدَّ أن يكون مفتوحا، مثل فتحة الكاف في قول الشاعر:

علـى قـدر أهـل العـزم تـأتي العـزائِمُ وتـأتي علـى قـدرِ الكِـرامِ المكـارِمُ

الميم روي/ والواو بعدها وصل/ والألف قبلها تأسيس، والراء دخيل، وحركة الكاف رسّ

ثانيا. الإشباع: وهو حركة الدخيل أية حركة كانت، مثل كسرة الهاء في قول زهير:

وَإِنْ أَنْـتَ لَـمْ تُفْصِـرْ عَـنِ الجَهْـلِ وَالخَنَـى أَصَـبْتَ حَلِيْمًـا أَوْ أَصَـابَكَ جَاهِـلُ

اللام روي/ والواو بعدها وصل/ والألف قبلها تأسيس والفتحة قبله رس والهاء دخيل وكسرتُها إشباع

وكضمة الميم في قول أبي فراس:

إذا سلَّ سيفُ الدولـةِ السَّيفَ مُصلتًا تحكَّـمَ فـي الآجـالِ ينهـى ويـامُرُ

الراء روي/ والألف تأسيس/ والفتحة قبله رسّ/ والميم دخيل وضمتُه إشباع

وكفتحة اللام في قول الشاعر:

إذَا كُنْـــتَ ذَا ثَـــرْوَةٍ مِـــنْ غِنَـــى فَأَنْـــتَ المُسَـــوَّدُ فِـــي العَـــالَمِ

الميم روي/ الألف تأسيس والفتحة قبله رس/ واللام دخيل وفتحته إشباع

ثالثا. الْمَجْرَى، ويُقال له(الْمُجرى): وهو حركة الرَّوي المُطلق.

مثل فتحة النون في قول الشاعر:

إذا بلـــغ الرضـــيعُ لنـــا فِطامًـــا تخـــرُّ لـــه الجبـــابِرُ ســـاجدينَ

النون روي/ الألف بعدها وصل/ الياء قبلها رِدف/ وفتحة النون مَجرى

هل تُعدُّ الألف تأسيسا في هذا البيت؟ ولماذا؟

ومثل كسرة الميم في قول زهير:

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْـهُ وَمَـنْ تُخْطِـئْ يُعَمَّـرْ فَيَهْـرَمِ

فالميم روي، وحركتها بالكسر مجرى، والياء وصل

ومثل ضمةِ اللام في قول الشاعر:

إنَّ الرســولَ لنــورٌ يُستضــاءُ بــه مُهنَّــدٌ مــن سُــيوف الله مَســلولُ

اللام روي/ وضمته مجرى/ والواو بعده وصل/ والواو قبله رِدف

رابعا. الحذو: وهو حركة ما قبل الردف واوا كان أو ألفاً أو ياءً. فإن كان الردف واوًا، فالحذو ضمة وإن كان الردف ألفًا، فالحذو فتحة. وإن كان ياء فالحذو كسرة وقد يجيءُ قبل الواو والياء فتحة، إن كانتا حرفَيْ لينٍ.

فالذي حذوه فتحة وردفه ألف مثل قوله:

أَلا انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّها الطَّلَلُ البالي وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالِي

فتحة الخاء حذو، والألف ردف، واللام روي، وحركتها مجرى، والياء وصل

وما كان حذوُه ضمة فقول زهير:

مَتــى تَــكُ فــي صَــدِيْقٍ أَوْ عَــدُوّ تُخَبِّــرْكَ الوُجُــوهُ عَــنِ القُلُــوبِ

الباء روي وحركتُه مجرى/ والواو بعده وصل/ والواو قبله ردف والضمة قبلها حذو

وما كان حذوه كسرة فقوله:

فَــإِنْ تَسْــأَلُوني بِالنِّسَــاءِ فــإِنَّني خَبِيْــرٌ بِــأَدْوَاءِ النِّسَــاءِ طَبِيْــبُ

الباء روي وحركته مجرى/ والياء قبله ردف والكسرة قبله حذو

خامسا. التوجيه: وهو حركة ما قبل الرويِّ المقيد.

مثل كسرة الميم في قوله:

العبـــــدُ حـــــرٌّ إنْ قَنِـــــعْ والحـــــرُّ عبـــــدٌ إنْ طَمِـــــعْ

العين روي/ وكسرة الميم توجيه

وكفتحة الطاء في قول سويد بن أبي كاهل:

رُبّ مَـــنْ أنْضَـــجْتُ غَيظًـــا كَبِـــدَهُ قَـــدْ تَمَنَّـــى لِـــيَ مَوْتًـــا لَـــمْ يُطَـــعْ

العين روي/ فتحة الطاء توجيه

ومثل ضمة العين في قول الشاعر:

أمَّـــا الشـــبابُ فقـــد بَعُـــدْ ذهـــب الشـــبابُ فلـــمْ يعُـــدْ

الدال روي/ والضمة قبله توجيه

وقد يُنوَّع بين الحركات في التوجيه مثل قول امرئ القيس:

لا وَأبِيـــــكِ ابنَـــــةَ العَـــــامِرِيِّ لا يَـــدَّعِي القَـــوْمُ أنِّـــي أَفِـــرْ

تَمِـــيْمُ بْـــنُ مُـــرٍّ وَأشْـــيَاعُهَا وَكِنْـــدَةُ حَـــوْلي جَمِيْعًـــا صُـــبُرْ

فقد نوَّع بين الكسرة والضمة في التوجيه

سادسا. النفاذ: وهو حركة هاء الوصل بالضم والفتح والكسر.

فالنفاذ بالضم كقوله:

قـد قسَّـم الله بـين الخلـقِ رزقَهُـمُ لـم يخلـقِ اللهُ مـن خلـقٍ يُضـيِّعُهُ[1]

العين روي وحركته مجرى/ والهاء وصل وحركته نفاذ

والنفاذ بالفتح كقول بشر بن أبي خازم:

وَغَيَّرَهَـا مَـا غَيَّـرَ النَّـاسَ قَبْلَهَـا فَبَاتَـتْ وَحَاجَـاتُ الفُـؤَادِ تُصِـيْبُهَا

[1] الياء قبل العين لا تصلح رِدفا، ذلك لأنها ياء مُشددة، فليست مدًّا ولا لينا، ومن ثمَّ لم تصلح كونُها ردفا ولم يلتزم بها الشاعر في الأبيات السابقة والتالية.

الباء روي وحركته مجرى/ والياء قبله ردف وكسرة الصاد حذو/ والهاء وصل وفتحتها نفاذ/ والألف خروج

والنفاذ بالكسر كقوله:

وإن بـــابُ أمـــرٍ عليـــك التَـــوَى فشـــاوِر حكيمًـــا ولا تعْصِـــهِ

الصاد روي وحركته مجرى/ والهاء وصل وكسرتها نفاذ/ والياء خروج

الدرس الخامس
عيوب القافية
(ما يتعلَّق بالرَّوي)

عيوب القافية نوعان: أحدُهما يتعلّق بالرَّوي والآخرُ يتعلَّق بما قبل الرَّوي من الحروف والحركات.

والعيوب المتعلقة بالرَّوي سبعةُ عُيوب، وهي إجمالا: الإيطاء والتضمين والإقواء والإصراف والإكفاء والإجازة والبدَلْ.

أولا. الإيطاء:

هو إعادة كلمةِ القافية لفظا ومعنًى في القصيدة الواحدة دون أن يفصل بين الكلمتين سبعةُ أبيات على الأقل.

وأقبح الإيطاء ما تقارب مثل أن يكون البيتان متجاورين. ومن أقبحه ما ينشد لابن مُقبل:

نَازَعَتْ أَلْبَابُهَا لُبِّي بِمُخْتَصَرٍ ... مِنَ الأَحَادِيثِ حَتَّى زِدْتُهُ لِينَا

ثم قال قبل سبعة أبيات:

مِثْلَ اهتِزَازِ رُدَينِيٍّ تَعَاوَرَهُ ... أَيدِي التِّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى لم يكن ذلك إيطاء كما أنشد المبرد:

أَأَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنَ أَبِي الفَضْلِ ... وَمَنْ لِي إذا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الفَضْلِ

فَقُلْ لأَبِي العَبَّاسِ إن كُنْتُ مُذْنِبًا ... فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بالأَخْذِ بِالفَضْلِ

وَلا تَجْحَدُونِي وُدَّ عِشْرِينَ حِجَّةً ... ولا تُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُم مِنَ الفَضْلِ

فالأول كُنية والثاني بمعنى العفو والثالث بمعنى الإعطاء والتفضُّل.

فإن جاء في بيت رجل وفي بيت آخر الرجل بالألف واللام، لم يكن ذلك عندهم إيطاء. وكذلك إذا قلت: يضرب، وأنت تضرب، وأنا أضرب، لم يكن ذلك إيطاء، لاختلاف المعاني.

وكذلك إذا قلت: ذَهَبَ من الذِّهاب، ثم قلت: ذَهَب تريد المصوغ، لم يكن إيطاء.

وكذا إذا قلت **العين** تريد عين النظر، ثم قلت **العينَ** تريد عين السحاب **والعين** تريد عين الماء، **والعين** مصدر عانه يَعِينَه إذا أصابه بِعَيْنِهِ، **والعَيْنَ** تُريد الذهب، وما بالدار من **عينٍ** أي أحدٍ، لم يكن في شيء من ذلك إيطاء.

ومما أوطئ فيه باتفاق اللفظ والمعنى قول الراجز:

يَـــارَبِّ إنِّـــي رَجُـــلٌ، كمَـــا تَـــرَى
عَلَـــى قَلُـــوصٍ صَـــعْبَةٍ، كَمَـــا تَـــرَى
أخَـــافُ أنْ تَصْـــرَعَنِي كَمَـــا تَـــرَى

وقد استثنوا من الإيطاء ما يُستلذُّ ذكرُه كاسم الله تعالى، واسم رسولِه واسم المحبوب.

ثانيا. التضمين:

وهو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى، أو تعليق قافية البيت بما بعده:

كقول النابغة:

هُـمُ وَرَدُوا الجِفَـارَ عَلَـى تَمِـيمٍ وَهُـمْ أَصْـحَابُ يَـوْمِ عُكـاظَ، **إنِّـي**
شَـهِدْتُ لَهُـمْ مَـوَاطِنَ صَـادِقَاتٍ بِخَيْـرِهِمُ بِنُصْـحِ الصَّـدْرِ مِنِّـي

حيثُ علَّق الشاعرُ آخر البيت الأول: إنِّي بخبرِه الذي حلَّ الشطر الأول من البيت الثاني.

ومنه قول الشاعر:

أَمَـاوِيَّ **إنْ** يُصْـبِحْ صَـدَايَ بِقَفْـرَةٍ مِـنَ الأَرْضِ لا مَـاءٌ لَـدَيَّ وَلاَ خَمْـرُ
تَـرى أَنَّ مَـا أَمْلَلْـتُ لَـمْ يَـكُ ضَـرَّنِي وَأَنَّ يَـدِي مِمَّـا عَلِقْـتُ بِـهِ صِـفْرُ

حيثُ علَّق الشاعر أداة الشرط (إنْ) في البيت الأول بجوابه الذي حلَّ في الشطر الأول من البيت الثاني.

ومنه قول الشاعر:

ولـــيسَ المـــالُ فاعلَمْـــه بمـــالٍ مِـــنَ الأقـــوامِ إلا **للـــــذيّ**
يُريـــد بـــه العـــلاءَ ويمتهِنْـــهُ لأقـــربِ أقربيـــهِ وللقصـــيِّ

فقد علق الشاعر الاسم الموصول في آخر البيت الأول بصلتِه والتي جاءت في البيت التالي.

ثالثا. الإقواء:

هو اختلاف حركة الروي بين الضم والكسر، قال ابْنُ سِيدَهْ: أَقْوَى فِي الشِّعْرِ: خالفَ بَيْنَ قَوافِيه، وهَذَا قَوْلُ أَهل اللُّغَةِ. وَقَالَ الأَخفش: الإِقْوَاء رَفْعُ بَيْتٍ وَجَرُّ آخَر[1].

ومنه ما أنشده المبرد:

تُكَلِّفُنِـــي سَـــوِيقَ الكَـــرْمِ جَـــرْمٌ وَمَـــا جَـــرْمٌ ومـــا ذاكَ السَّـــوِيقُ[2]
وَمَـــا شَـــرِبُوهُ وَهْـــوَ لَهُـــمْ حَـــلاَلٌ وَلا قَـــالُوا بِـــهِ فـــي يَـــومِ **سُـــوقِ**[3]
فَلَمَّـــا نُـــزِّلَ التحـــريمُ فِيهَـــا إِذَا الجَرْمـــيّ مِنْهَـــا لَا يُفِيـــقُ

وفي البيت الثاني إقواءٌ؛ لأنَّ الشاعر أتى بالأبيات كلها برويٍّ مجرور باستثناء البيت الثاني الذي جاء في الرويُّ مرفوعا.

ومنه قول الحارث بن حِلِّزة:

آذَنَتْنَـــا بِبَينِهَـــا أسْـــماءُ رُبَّ ثَـــاوٍ يُمَـــلُّ مِنْـــهُ **الثَّـــواءُ**[4]

---

[1] نقلا عن لسان العرب ١٥/ ٢٠٨

[2] الأبيات على الوافر، وسَوِيقُ الكَرْم: الْخَمْرُ

[3] يقصد في الجاهلية، وهذا البيت له رواية أخرى ليسَ فيها إقواء: وَمَا عَرَفَتْ سَوِيق الكَرْمِ جَرْمٌ، ... وَلَا أَغْلَتْ بِهِ، مُذْ قَامَ، سُوقُ

[4] البيت على الخفيف، والثَّواء: الإقامة.

ثم قال:

..... مَلَـكَ الحـارِثُ بُـن مـاءِ **السَّـمَاءِ**

وقال النابغة:

أَمِـنْ آل مَيَّـةَ رَائِـحٌ أَوْ مُغتَـدِي عَجْـلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْـرَ **مُـزَوَّدِ**

زَعَـمَ البَـوَارِحُ أنَّ رِحْلَتَنَـا غَـدًا وَبِـذَاكَ خَبَّرَنَـا الغُـرَابُ **الأَسْـوَدُ**

وقال آخر:

أَكَلْـتَ شُـوَيْهتي وَفَجَعْـتَ قَوْمًـا بِشَـاتِهِمُ وَأَنْـتَ لَهُـمْ **رَبِيـبُ**

غُـذِيتَ بِـدَرِّها وَرَوِيـت مِنْهَـا فَمَـنْ أَنْبَـاكَ أنَّ أَبَـاكَ **ذِيـبُ**

إذا كَـانَ الطِّبَـاعُ طِبَـاعَ سُـوْءٍ فَلَـيْسَ بِنَـافِعٍ أَدَبُ **الأَدِيـبِ**[1]

ويُروى لحسَّانَ بنِ ثابت:

لا بـأسَ بـالقومِ مِـنْ طُـولٍ ومِـنْ عِظَـمِ جِسْـمُ البغـالِ وأحـلامُ **العصـافيرِ**

كـأنهم قصَـبٌ جفَّـتْ أسـافِلُه مُثقَّـبٌ نفخـتْ فيـه **الأعاصـيرُ**

رابعا. الإصراف:

وهو اختلاف حركة الروي بفتحٍ وغيرِه. وهناك من العلماء مَن يُلحقه بالإقواء في التعريف والأمثلة، يقول قدامةُ بنُ جعفر: الإقواءُ هو أن يختلفَ إعرابُ القوافي فتكون قافيةٌ مرفوعة مثلا، وأخرى مخفوضة أو منصوبة[2]. فليس عند هذا الفريق من العلماء ما يُسمَّى بالإصراف.

ومن الأمثلة عليه قول الشاعر:

أريتُـك إن مَنَعْـتَ كـلامَ يحيـى أتمنَعُنـي علـى يحيـى **البكـاءَ**

---

[1] الأبيات على الوافر، وقد كان بعض الأعراب ربّى جرو ذئب صغيرا، حتّى شبّ، وظنّ أنه يكون أغنى غناء من الكلب، وأقوى على الذّبّ عن الماشية، فلمّا قوي شيئا وثب على شاة فذبحها- وكذلك يصنع الذّئب- ثمّ أكل منها فلمّا أبصر الرّجل أمره قال هذه الأبيات. **كلمة(سُوء): يُقال: ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءًا وسُوءًا وسَواءً وسَواءَةً وسَوايةً وسَوائِيَةً ومَساءَةً ومَسايةً ومَساءً ومَسَائِيَةً**

[2] نقد الشعر

ففـي طرْفـي علـى يحيـى بكـاءٌ وفـي قلبـي علـى يحيـى **الـبلاءُ**

ومنه قول الشاعر:

أَلَمْ ترنـي رددتُ علـى ابـنِ ليلَـى منيحتَـــــه فعجَّلـــــتُ الأداءَ

وقُلـــتُ لشـــاتِه لَمَّـــا أتتنَـــا رمـــاكِ الله مـــن شـــاةٍ بـــداءِ

خامسًا. الإكفاء:

هو اختلاف الرَّوي بحروف مُتقاربة المخارج:

أنشد ابنُ مِسعدة:

وَلَمَّـا أصـابَتْنِي مِـنَ الـدَّهْرِ نَبْـوَةٌ شُـغِلْتُ وَأَلْهَـى النَّـاسَ عَنِّـي شُـئُونُهَا

إذا الفَـارِغَ المَكفِـيَّ مِـنْهُمْ دَعَوْتُـه أَبَـــرَّ وَكَانَـــتْ دَعْـــوَةً يَسْـــتَدِيْمُهَا

فأتى بالميم مع النون لتقارب مخرجيهما.

وقال رؤبة بن العجاج:

قُبِّحْـــتِ مِـــنْ سَـــالِفَةٍ وَمِـــن صُـــدُغْ

كَأَنَّهَـــا كُشْـــيَةُ ضَـــبٍّ فِـــي صُـــقُعْ

ومنه قول الشاعر:

بُنَـــيَّ إنَّ البِـــرَّ شـــيءٌ هـــينُ

المنطـــــق اللـــــيِّنُ والطُّعـــــيِّمُ

سادسا. الإجازة، وهي اختلاف الروي بحروف مُتباعدة المخارج، وهناك فريقٌ من العروضيين يُلحق الإجازة بالإكفاء، فكلاهُما إكفاءٌ وليس عندهم ما يُسمَّى بالإجازة[1].

ومن ذلك قول الشاعر:

أَلا قَدْ أَرى إن لـم تكُـنْ أُمُّ مَالِـكٍ بِمِلْـــكٍ بَـــدَا إنَّ البَقَـــاءَ قَلِيـــلُ

[1] وهناك من النحويين من يرى أنَّ الإكفاء هو دخول الذال على الظاء، والنون على الميم، وهي الأحرف المتشابهة على اللسان. والإجازة هي اجتماع الأخوات، كالعين والغين، والسين والشين، والتاء والثاء. انظر: قواعد الشعر لأبي العباس ثعلب ٦٥

رَأى مِــنْ رَفِيقَيْــهِ جَفَــاءً وَبَيْعَــةً ... إذا قَــامَ يَبْتَــاعُ القِــلاَصَ ذَمِــيمُ
فَقَــالَ لِخِلِّيــهِ ارْحَــلا الرَّحْــلَ إنَّنــي ... بِمُهْلِكَــــةٍ وَالعَاقِبَــــاتُ تَــــدُورُ
فَبَيْنَــاهُ يَشْــرِي رَحْلَــهُ قَــالَ قَائِــلٌ ... لِمَــنْ جَمَــلٌ رِخْــوُ المِــلاط نَجيــبُ

سابعا. البَدَل، وهذا العيب أضافه بعضُ العروضيين. ومعناه تغيُّرُ حرفِ الرَّويّ عن أصلِه الصحيح ليكون مُشاكلا للرَّويّ الذي بنى عليه الشاعر القصيدة. كأن يبني قصيدته على الراء مثلا، فيأتي بكلماتٍ في القافية آخرُها نون. فيضطرُّ إلى قلب النون راءً لتُشاكلَ الرَّوي في بقية الأبيات.

ومنه قول الشاعر:

يَــــا قَــــبَّحَ اللهُ بَنِــــي السِّــــعْلاتِ
عَمْــــرَو بــــنَ يربُــــوعٍ شِــــرَارَ النَّــــاتِ
لَيْسُــــوا بِأَخْيَــــارٍ وَلَا أَكْيَــــاتِ[1]

يريد الناس وأكياس، فأبدل حرف الروي لضرورته إلى ذلك. وهذا أقبح من الإكفاء والإجازة.

س: عرِّف المُصطلحات التالية مع التمثيل.

الإيطاء – التضمين – الإقواء – الإصراف – الإكفاء – الإجازة – البدل

[1] وجاء في لسان العرب أن أكيات والنات لغةٌ لبعض العرب تُروى عن أبي زيد. (٢/ ١٠١)
والسَّعلاة بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو السِّعْلاة. وقال أَبو عَدْنَانَ: إِذا كَانَتِ المرأَة قَبِيحَةَ الْوَجْهِ سيِّئة الخُلُق شُبِّهت بالسِّعْلاة

الدرس السادس
عيوب القافية
(المتعلقة بما قبل الرَّوي)

عيوب القافية المتعلقة بما قبل الرَّوي، وكلُّها تُسمَّى سنادًا،

والسناد أصلُه الاختلاف. يُقال: خرج القومُ مُتَسَاندين. أي: لم يتبعوا رئيسًا واحدًا. وَلَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى رَايَةٍ وَاحِدَةٍ[1]. وقد ذكرت العرب السِّنادَ في أشعارها.

قال ذو الرمة:

وَشِـعْرٍ قَـدْ سَـهِرْتُ لَـه كَـرِيمٍ أُجانِبُـهُ المَسَـانِدَ والْمُحَـالا

وقال جرير بن عطية:

فـلا إِقـواء إِذْ مَـرِسَ القَـوافِي بِـأَفْوَاهِ الـرِّوِاةِ وَلا سـنَادا

والسِّنادُ على ضُروب، جميعها قبل الروي، فمن ذلك ما ليس بمكروه، وهو تعاقب الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في ردف القصيدة الواحدة، وذلك مُجمعٌ على استعماله.

ومنه ما هو مكروه، وهو خمسة أقسام:

١) **سناد التأسيس**، وهو أن ترد قافية مؤسسة في قصيدة غير مؤسسة أو العكس، كقول العجاج:

يـا دارَ سَـلْمى يـا اسـلمى ثُـمَّ اسْـلَمى
بِسَمْسَـمٍ أَو عَـنْ يَمـينٍ سَمْسَـمِ

[1] انظر: لسان العرب٣/ ٢٢٢

ثم قال بعدها:

فَخِنْـــــــدِفٌ هَامَـــــــةُ هَـــــذا العَـــــالَمِ

ومن الأمثلة عليه في قول شاعر معاصر يتهكم بأخت له كثيرة الكلام:

شـــهيرةُ يـــا أختَنَـــا الغاليـــةْ ... عرفنـــــاكِ ثرثـــــارةً لاهيـــــةْ
لســـانٌ طويـــلٌ يُـــداني الســـحابَ ... وأمطـــــارُه الكَلِـــــمُ الحاميـــــةْ
وهمْسُـــكِ نســـمَعُهُ فـــي الطّريـــقِ ... كنفَّاثـــــةٍ فوقنـــــا غاديـــــةْ
إذا نمـــتِ حـــلَّ الهُـــدوءُ الجميـــلُ ... وإنْ قمـــتِ حلَّـــتْ بنـــا الدَّاهيـــةْ
قصـــــدْتُكُمُ أبتغِـــــي راحـــــةً ... فعـــدتُ وقـــد ضـــاعتِ العافيـــةْ
فيـــا ويـــحَ زوجِـــكَ مـــن رُفْقَـــةٍ ... يـــذوق بهـــا العِيشـــةَ المُضـــنيةْ

فالروي هنا هو الياء وقبلها الألف تأسيس في الأبيات الخمسة الأولى، ولكن البيت الأخير خلا من هذا المد قبل الياء، فهو غير مؤسس كالأبيات السابقة. ومن ثم كان في هذه القصيدة عيب هو سناد التأسيس.

٢) **سناد الإشباع**، وهو اختلاف حركات الدخيل بفتح وغيره[١]، كقول ورقاء بن زهير:

رأيـتُ زهيـرًا تحْـتَ كَلْكَـلِ خَالِـدٍ ... فَأَقْبَلْـتُ أسـعَى كـالعَجُولِ أُبَـادِرُ[٢]
فَشُلَّتْ يَمِينـي يَـوْمَ أَضْـرِبُ خَالِـدًا ... وَيَمْنعُـهُ مَنِّـي الحَدِيـدُ المُظَـاهَرُ

[١] في ذكر هذا العيب خلاف بين العلماء، فالأخفش مثلا لا يعدُّه عيبًا، لتواتر الأمثلة عليه من أشعار العرب. ولو كان عيبا لتحاشاه الشعراء.

[٢] الكَلْكَل مِنَ الْفَرَسِ: مَا بَيْنَ مَحْزِمه إِلى مَا مسَّ الأَرض مِنْهُ إِذا رَبَضَ، والحديد: يقصد الدرع. المُظاهر: المستعان به.

٣) **سناد الحذو:** وهو أن يجيءَ حذو مفتوح وحذو غيرُ مفتوح. ولا تُعدُّ الكسرةُ مع الضمةِ في الحذو عيبًا لأنَّ الردف بواو المدِّ جائز مع الردف بياء المدِّ. لكنَّ الردف بالمدِّ مع اللين سِنادٌ. وفيه تجتمع الفتحة مع الكسرة أو مع الضمة.

ومنه قول الشاعر:

وقريشٌ هي التي تسكن البحرَ بها سُمِّيتْ قريش قُرَيْشَا
تأكلُ الغثّ والسمين ولا تتركُ فيه لذي جناحين رِيشَا

وقال الشاعر:

فَقَدْ أَلِجُ الخِبَاءَ عَلَى جَوَار كأنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

ثم قال:

فَإنْ يَكُ فَاتَتي وَمَضى شَبَابِي وَأصْبَحَ عَارِضِي مِثْلَ اللُّجَينِ

٤) **سناد الرِّدف:** أن يرد بيتٌ مردوف في قصيدةٍ غيرِ مردوفة أو العكس.

ومنه قول الشاعر:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلًا فأرْسِلْ حَكِيمًا ولا تُوصِهِ
وإنْ ناصِحٌ منكَ يومًا دنَا فلا تَنْأَ عنه ولاتُقْصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى فشاوِرْ لبيبًا ولاتَعْصِهِ

فالبيت الأول فقط مردوف وبقيةُ أبيات القصيدة غير مردوفة.

٥) **سناد التوجيه:** وهو اختلاف التوجيه في الشعر المقيد، وهو أن يجئ ما قبلَ الروي تارة مضمومًا وتارة مفتوحًا وتارة مكسورًا، وبعضهم لا يرى ذلك سنادًا لكثرة وروده في شعر العرب.

ومن الأمثلة عليه قولُ امرئ القيس:

لا وأبيـــكِ ابنـــةَ العـــامِرِيّ لا يـــدَّعي القـــومُ أنِّـــي أفِـــرّ

ثم قال بعدها:

إذا ركبـــوا الخيـــلَ واســـتلأموا تحرَّقـــتِ الأرضُ واليـــومُ قُـــرّ

فقد ورد الرَّويُّ في أبيات القصيدة مكسورا، ولكنه في البيت الثاني ورد مضموما، وهذا يُسمَّى سناد التوجيه.

مراجعة على عيوب القافية

س: ما هو السنادُ؟ وما أنواعه في القافية؟ مع التمثيل.

تدبيات على القافية

الأسئلة	أ	ب	ج	د
يُعدُّ الرسُّ من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الرَّوي من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الإشباع من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ المتراكِب من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ المجرى من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ السِّناد من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ المترادِف من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الإقواء من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الوصل من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الإكفاء من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الحذو من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ الخروج من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
يُعدُّ النفاذ من .....القافية	حروف	حركات	ألقاب	عيوب
القافية بناءً على تعريف الخليل هي آخر .....في البيت مع ما بينهما من الحركات إنْ وُجد مع المتحرِّك قبل الساكن الأول	متحرِّكين	ساكنين	سببَين خفيفين	حركة وسكون
القافية المتدارِكة هي كلُّ قافية توالَى بين ساكنيها.....	مُتحرِّكان	ثلاث حركات	أربع حركات	خمس حركات
القافية المترادِفة هي كلُّ قافية بين	ليس بينهما	حركة	حركتان	ثلاث

ساكنها	حركات	واحدة		حركات
لقب القافية في قول الشاعر: وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ	متكاوس	متراكب	متدارك	متواتر
لقب القافية في قول الشاعر: أَخُبُّ فيها وأَضَعْ	متكاوس	متراكب	متدارك	متواتر
لقب القافية في قول الشاعر: إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرم	متكاوس	متراكب	متدارك	متواتر
لقب القافية في قول الشاعر: قد جبرَ الدينَ الإلهُ فجبرْ	متكاوس	متراكب	متدارك	متواتر
لقب القافية في قول الشاعر: كلُّ حيٍّ صائرٌ للزوالْ	متكاوس	متراكب	متدارك	مترادف
القافية التي بين ساكنيها حركة واحدة لقبُها	متكاوس	متراكب	متدارك	متواتر
القافية التي بين ساكنيها حركتان لقبها	متكاوس	متراكب	متدارك	مترادف
القافية التي بين ساكنيها ثلاث حركات لقبها	متكاوس	متراكب	متدارك	مترادف
القافية التي بين ساكنيها أربع حركات لقبها	متكاوس	متراكب	متدارك	مترادف
القافية التي التقى ساكناها لقبها	متراكب	متدارك	متواتر	مترادف
الحرف الذي تُبنَى عليه القصيدة، ويلتَزِمه الشاعرُ في جميع أبياتها، وإليه تُنسبُ القصيدةُ يُسمَّى	الروي	التأسيس	الدخيل	الوصل
حرف مدٍّ ناشئ عن إشباع حركة	الروي	التأسيس	الدخيل	الوصل

الرَّوي، أو هاء تلي الرَّويّ				
.....حرف متولد من هاء الوصل المتحركة	الروي	التأسيس	الدخيل	االخروج
حرف مدٍّ أو لِين يسبق الرَّوي مُباشرةً	الروي	التأسيس	الردف	الوصل
ألف تسبق الرَّوي، بينها وبين الرَّوي حرف واحد يُسمى الدخيل	الروي	التأسيس	الردف	الوصل
وَلَو أَنَّني أَسْعَى لأدنى مَعِيْشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُب قلُيلٌ مِنَ المَالِ هذا البيت فيه من أحرف القافية	روي ووصل فقط	روي وتأسيس فقط	روي وردف ووصل	روي وتأسيس ووصل
سلوا قلبي غداةَ سلا وتابا لعلَّ على الجمال له عتابا هذا البيت فيه من أحرف القافية	روي ووصل فقط	روي وتأسيس فقط	روي وردف ووصل	روي وتأسيس ووصل
فَلا هُمُ صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنَتِي وَلا هُمُ كَدَّرُوا الخَيْرَ الِذِي فَعَلُوا هذا البيت فيه من أحرف القافية	روي ووصل فقط	روي وتأسيس فقط	روي وردف ووصل	روي وتأسيس ووصل
واجعلْ حِمَامَ نفسِهِ في زادِهِ هذا الشطر فيه من أحرف القافية	روي ووصل فقط	ردف وروي ووصل وخروج	روي وتأسيس ودخيل	روي وتأسيس ووصل
تزوّدتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ فَمَا زاد إلا ضعفَ ما بِي كلامُها هذا البيت فيه من أحرف القافية	روي ووصل فقط	روي وتأسيس فقط	روي وردف ووصل وخروج	روي وتأسيس ووصل
لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ	روي فقط	روي ووصل وردف	روي وردف ووصل	روي وتأسيس ووصل

هذا البيت فيه من أحرف القافية				
ونُكرم ضيفَنا ما دام فينا ونُتبعه الكرامةَ حيثُ مالا الردف في البيت.....	الميم	الألف قبل اللام	اللام	الألف بعد اللام
لا أقولُ اسكنا هذه الدارَ غُرورًا ولا أقولُ استعدَّا الروي في البيت.....	التاء	العين	الدال	الألف
قِف بتلك الرِّمال وانظر سناها يتجلَّى الجمالُ فوقَ رُباها الوصل في البيت.....	رباها	الألف قبل الهاء	الهاء	الألف بعد الهاء
قف للمعلِّم وفِّه التبجيلا كاد المعلمُ أن يكون رسولا الواو في القافية.....	روي	ردف	تأسيس	دخيل
وقُولا له والله ما الماءُ للصَّديّ بأشهى إلينا من لقائكَ فاعلما الميم في القافية.....	روي	ردف	تأسيس	دخيل
أقولُ وقد ناحتْ بِقُربي حمامةٌ أيا جارتَا لو تشعرين بحالي	روي	ردف	تأسيس	دخيل

الألف في القافية.....				
رَمَيْتِيه فَأَقْصَدْتِ فَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَهْ الياء في القافية.....	روي	ردف	تأسيس	دخيل
..... إعادة كلمةِ القافية لفظا ومعنًى في القصيدة الواحدة دون أن يفصل بين الكلمتين سبعةُ أبيات على الأقل.	الإيطاء	التضمين	الإكفاء	الإجازة
.....حركة ما قبل ألف التأسيس	المجرى	الرس	الإشباع	النفاذ
..... حركة الدخيل	المجرى	الرس	الإشباع	النفاذ
..... حركة ما قبل الردف	الحذو	الرس	التوجيه	النفاذ
..... حركة ما قبل الرويِّ المقيد	الحذو	الرس	التوجيه	النفاذ
..... حركة الرَّوي	المجرى	الرس	الإشباع	النفاذ
..... حركة هاء الوصل	المجرى	الرس	الإشباع	النفاذ
..... تمام وزن البيت قبل تمام المعنى	الإيطاء	التضمين	الإكفاء	الإجازة
..... اختلاف حركة الروي بين الضم والكسر	الإيطاء	الإقواء	الإكفاء	الإصراف
..... اختلاف حركة الروي بفتحٍ وغيرِه	الإيطاء	الإقواء	الإكفاء	الإصراف

..... اختلاف الروي بحروف مُتباعدة المخارج	الإجازة	البدل	الإكفاء	الإصراف
..... أن ترد قافية مؤسسة في قصيدة غير مؤسسة أو العكس	سناد التأسيس	سناد الردف	سناد الحذو	سناد التوجيه
.....اختلاف حركات الدخيل بفتح وغيره	سناد التأسيس	سناد الردف	سناد الإشباع	سناد التوجيه
..... أن يرد بيتٌ مردوف في قصيدةٍ غيرِ مردوفة أو العكس	سناد التأسيس	سناد الردف	سناد الحذو	سناد التوجيه
أن يجئ حذو مفتوح وحذو غيرُ مفتوح	سناد التأسيس	سناد الردف	سناد الحذو	سناد التوجيه
كأَنّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِها مَوْرُ السَّحَابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ القافية في البيت بناء على تعريف الخليل.....	عَجَلي	لا عَجَلْ	لا عَجَلي	ولا عَجَلي
ترد هاء الوصل.....	مفتوحة فقط	مكسورة فقط	مضمومة فقط	مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو ساكنة
يا دارَ سَلْمى يا اسلمى ثُمَّ اسْلَمى فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذا العَالَمِ الأبيات شاهد على.....	سناد التأسيس	سناد الحذو	سناد الردف	سناد الإشباع
رأيتُ زهيرًا تحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أسعَى	سناد التأسيس	سناد الحذو	سناد الردف	سناد الإشباع

كالعَجُولِ أُبَادِرُ فَشُلَّتْ يَمِيني يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيَمْنعُهُ مَنِّي الحَدِيدُ المُظَاهَرُ الأبيات شاهد على.....				
وقريشٌ هي التي تسكن البحرَ بها سُمِّيتْ قريش قُرَيْشَا تأكلُ الغثّ والسمين ولا تتركُ فيه لذي جناحين رِيشَا الأبيات شاهد على.....	سناد التأسيس	سناد الحذو	سناد الردف	سناد الإشباع
إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلًا فأرْسِلْ حَكِيمًا ولا تُوصِهِ وإنْ ناصِحٌ منكَ يومًا دنَا فلا تَنْأَ عنه ولاتُقْصهِ الأبيات شاهد على.....	سناد التأسيس	سناد الحذو	سناد الردف	سناد الإشباع
يَارَبِّ إنّي رَجُلٌ، كمَا تَرَى عَلَى قَلُوصٍ صَعْبَةٍ، كَمَا تَرَى الأبيات شاهد على.....	الإيطاء	التضمين	الإقواء	الإصراف

هُمُ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكاظَ، إنّي شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ بِخَيْرِهِمُ بِنُصْحِ الصَّدْرِ مِنّي الأبيات شاهد على.....	الإيطاء	التضمين	الإقواء	الإصراف
تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وما ذاكَ السَّوِيقُ وَمَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلاَلٌ وَلا قَالُوا بِهِ فِي يَومِ سُوقِ الأبيات شاهد على.....	الإيطاء	التضمين	الإقواء	الإصراف
أريتُك إن مَنَعْتَ كلامَ يحيى أتمنَعُني على يحيى البكاءَ ففي طرْفي على يحيى بكاءٌ وفي قلبي على يحيى البلاءُ الأبيات شاهد على.....	الإيطاء	التضمين	الإقواء	الإصراف
تنوين الترنم يلحق القوافي المُطلقة عند بعض العرب بدلا من حرف الإطلاق	صواب	خطأ		
التنوين الغالي يلحق القوافي المقيدة	صواب	خطأ		

عند بعض العرب				
لا يجوز للشاعر أن يُبادل في القافية بين رويّ مُشدَّد ورويٍّ مُخفَّف	صواب	خطأ		

فهرس المحتويات

القســـم الأول: الصرف ٦
من قضايا الإعلال والإبدال في بنية الكلمة ٧
تعريف الإعلال والإبدال ٨
(١) - **الإعلال بالقلب.** ١٠
أولًا: الإعلال في الهمزة: ١٠
(١) قلب الألف والواو والياء همزة. ١١
الموضع الأول: ١١
الموضع الثاني:(خاص بالواو والياء فقط)..... ١٣
الموضع الثالث: ١٤
الموضع الرابع:(خاص بالواو والياء فقط). ١٥
الموضع الخامس: (خاص بالواو فقط) ١٦
قلب الواو والياء والألف همزة ١٧
(٢) قلب الهمزة ياء أو واوًا. ١٧
ثانيًا: الإعلال في حروف العلة..... ٢١
(١) قلب الألف ياء: ٢١
(٢) قلب الألف واوًا: ٢٢
(٣) قلب الواو ياء: ٢٣
٤- قلب الياء واوًا:..... ٢٩
٥- قلب الواو والياء ألفًا: ٣١
(٢) - **الإعلال بالنقل.** ٣٤
- الإعلال بالنقل (التسكين) هو: ٣٤
شروط الإعلال بالنقل: ٣٥
(٣) **الإعلال بالحذف** ٤١
(١) حذف الهمزة الزائدة:..... ٤١
(٢) حذف الفاء من المثال الواوي: ٤٢
الإبدال ٤٥

(١) إبدال فاء الافتعال تاء. ٤٥
(٢) إبدال تاء الافتعال طاء. ٤٦
(٣) إبدال تاء الافتعال دالًا. ٤٨
ملخص ٤٩
أسئلة تقويمية ٥١
أولًا: أسئلة مجاب عنها. ٥١
ثانيًا: أسئلة يجيب الطالب عنها. ٥٤
القسم الثاني: دروس في القافية ٥٧
المقدمة ٥٩
الدرس الأول: تعريف القافية وألقابها ٦٠
الدرس الثاني: حروف القافية(الروي) ٦٤
الدرس الثالث: حروف القافية ٧١
الدرس الرابع: حركات القافية ٧٦
الدرس الخامس: عيوب القافية (ما يتعلَّق بالرَّوي) ٨٠
الدرس السادس: عيوب القافية (المتعلقة بما قبل الرَّوي) ٨٦
مراجعة على عيوب القافية ٨٩
فهرس المحتويات ٩٩